



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
مركز الكتب

عَلَى مِبارِك

وَأَبْنَاءُ الْقَمِيَّةِ الْكَلْبِيَّةِ

١٨٤٣ - ١٨٩٣

لنصف السادس الابتدائي



العام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

غير مصرح بمداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

على مبارك

رائد النهضة الحديثة

١٨٩٣-١٨٢٣

للف السادس الابتدائي



تأليف

محمد صلاح فرج



غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم



تقاریر

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبی الأكرم.. وبعد...

ففى حياة كل أمة علماء بارزون، وقادة موهوبون، وأدباء مبدعون، ومصلحون مشهورون، ممن أعدمهم الله ليكونوا قدوة طيبة، ومصباحاً منيراً لكل من ينشد حياة طيبة آمنة لنفسه، ورقياً وازدهاراً لوطنه وأمته. ويسرنا أن نقدم لأبنائنا - تلاميذ الصف السادس الابتدائى - كتاباً تضىء صفحاته بسيرة ابن بار من أبناء مصر العربية، وعلم بارز من أعلام نهضتها الحديثة، ورائد مخلص فى مجال العلم والتعليم، ألا وهو (على مبارك) الذى عاش حياة حافلة بالعمل الجاد، غير عابئ بما يصادفه من عقبات، عطاؤه متجدد على مر الزمان، تقدمه لأبنائنا ليكون لهم مثلاً أعلى فى قوة الإرادة، وصلابة العزيمة، والسعى الجاد من أجل تحقيق الهدف الأسمى، والمستقبل المنشود.

والحق أن على مبارك شخصية جديرة بالدراسة فقد اجتمعت فيه مقومات قل أن تجتمع لسواه وتوافرت له صفات لا توجد إلا فى العباقرة الأفاضل.

وقد تم إعداد هذه الطبعة المدرسية إعدادًا تربويًا يلائم المرحلة العمرية للتلاميذ من حيث سهولة الأسلوب، ووضوح الأفكار، وبيان معاني المفردات.

وقد جاء الكتاب في ثمانية فصول مقسمة على فصلين دراسيين، ويعقب كل فصل عددٌ من التدريبات المتنوعة، وعلى مستويات متدرجة، تقيس الفروق الفردية، وتنطلق بالتلميذ إلى التفكير والمناقشة، وتعميق المهارات اللغوية، وقياس القدرات العقلية، كما حرصنا على أن تكتمل الفائدة بوضع تدريبات شاملة في نهاية الكتاب لتكون عونًا لأبنائنا على فهم واستيعاب ما سبقت لهم دراسته.

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب لتلاميذ الصف السادس نرجو الله أن يكون محققًا لما سعيينا من أجله بإعداد جيل قوى قادر على التفكير والعمل، يستطيع مواجهة التحديات، وتجاوز العقبات، حتى يرقى بنفسه ووطنه إلى ما فيه الخير والتقدم والازدهار.

والله من وراء القصد، وهو الهادي والموفق إلى سواء السبيل.

مستشار اللغة العربية سابقًا

محمد البدوي أحمد القرشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذه صورةٌ مشرقةٌ لحياةٍ بطلٍ عظيمٍ من أبطالِ مصر، قادَ شعبَهُ نحوَ النورِ والتقدُّمِ، وتحَمَّلَ في سبيلِ ذلكِ مشاقَّ ومتاعِبَ لا يتحمَّلُها كثيرٌ مِنَ الناسِ، ومَضَى يشقُّ الصَّخْرَ بأظْفَرِهِ الحادَّةِ، ويدفَعُ بصدْرِهِ العوائِقَ التي تصدُّه، حتَّى استنقامَ لَهُ ما أرادَ، واستوى على قِمَّتِهِ. ولم يكنْ له من سلاحٍ إلا سلاحَ العلمِ تسلَّحَ بِهِ ثُمَّ نشرَهُ بينَ أبناءِ الشعبِ وصَبَرَ على ذلكِ حتَّى ظَهَرَت ثمارُ ذلكِ نهضةً حديثةً عمَّت أرجاءَ البلادِ، وآتتْ أَكلُها في كُلِّ مكانٍ واستحقَّ بِذلكِ أن يكونَ رائدَ النهضةِ الحديثةِ في مصرِ الغاليةِ.

وباللهِ التوفيقُ...

المؤلفُ

الفصل الأول

عائلة المشايخ

فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الْكَبِيرِ كَانَ الْحُكَّامُ يَفْرَضُونَ
الضَّرَائِبَ^(١) الْبَاهِظَةَ^(٢) عَلَى الْفَلَاحِينَ، وَمَنْ^(٣) يَتَأَخَّرُ
عَنْ تَسَدِيدِ هَذِهِ الضَّرَائِبِ يُجَلَّدُ وَيُهَانَ^(٤)، وَيُلْقَى بِهِ
فِي السَّجْنِ.

وكان الفلاحون الفقراء العاجزون عن دفع
الضرائب يفرون من بلدهم تاركين أرضهم خوفاً من
الجلد والسجن ويذهبون إلى بلد لا يعرفهم فيه أحد،
ولا تصل إليهم يد الحاكم الظالم.

(١) الضرائب: مفردها: الضريبة وهي: ما يفرض على الأملاك والعمل والدخل للدولة.

(٢) الباهظة: الشاقة.

(٣) من: اسم موصول بمعنى الذي.

(٤) يهان: يذل.

وَفِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مُدِيرِيَّةِ الدَّقْهَلِيَّةِ، تُسَمَّى
«بَرْنَبَالِ الْجَدِيدَةِ» اسْتَقَرَّتْ فِيهَا أُسْرَةٌ عَلَى مُبَارَكٍ
بَعْدَ فِرَارِهَا مِنْ قَرْيَتِهَا الْأُولَى «الْكُومِ وَالْخَلِيجِ»
عَلَى بَحْرِ طَنَاحٍ، وَقَدْ طَابَتِ الْحَيَاةُ لِأُسْرَةِ عَلِيٍّ مُبَارَكٍ
فِي «مَقَرِّهَا الْجَدِيدِ» وَكَثُرَ عَدَدُهَا حَتَّى قَارَبُوا
الْمَائَتَيْنِ، وَعُرِفُوا بِاسْمِ عَائِلَةِ الْمَشَايخِ فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ
الْمَشَايخُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ
وَشَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقُرَى.
وَكَانَ مِنْهُمْ الْقَضَاةُ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ بَيْنَ
الْمُتَنَازِعِينَ..

وَالْأَيْمَةُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِالنَّاسِ الصَّلَوَاتِ..

وَيُخَطَّبُونَ لَهُمُ الْجُمُعَ وَالْأَعْيَادَ..

وَمَنْ يَعْقِدُونَ لَهُمُ عُقُودَ الزَّوْجِ..

لِهَذِهِ الْأَسْبَابِ كَانَتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ مَحَلًّا لِاحْتِرَامٍ كَبِيرٍ
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ..

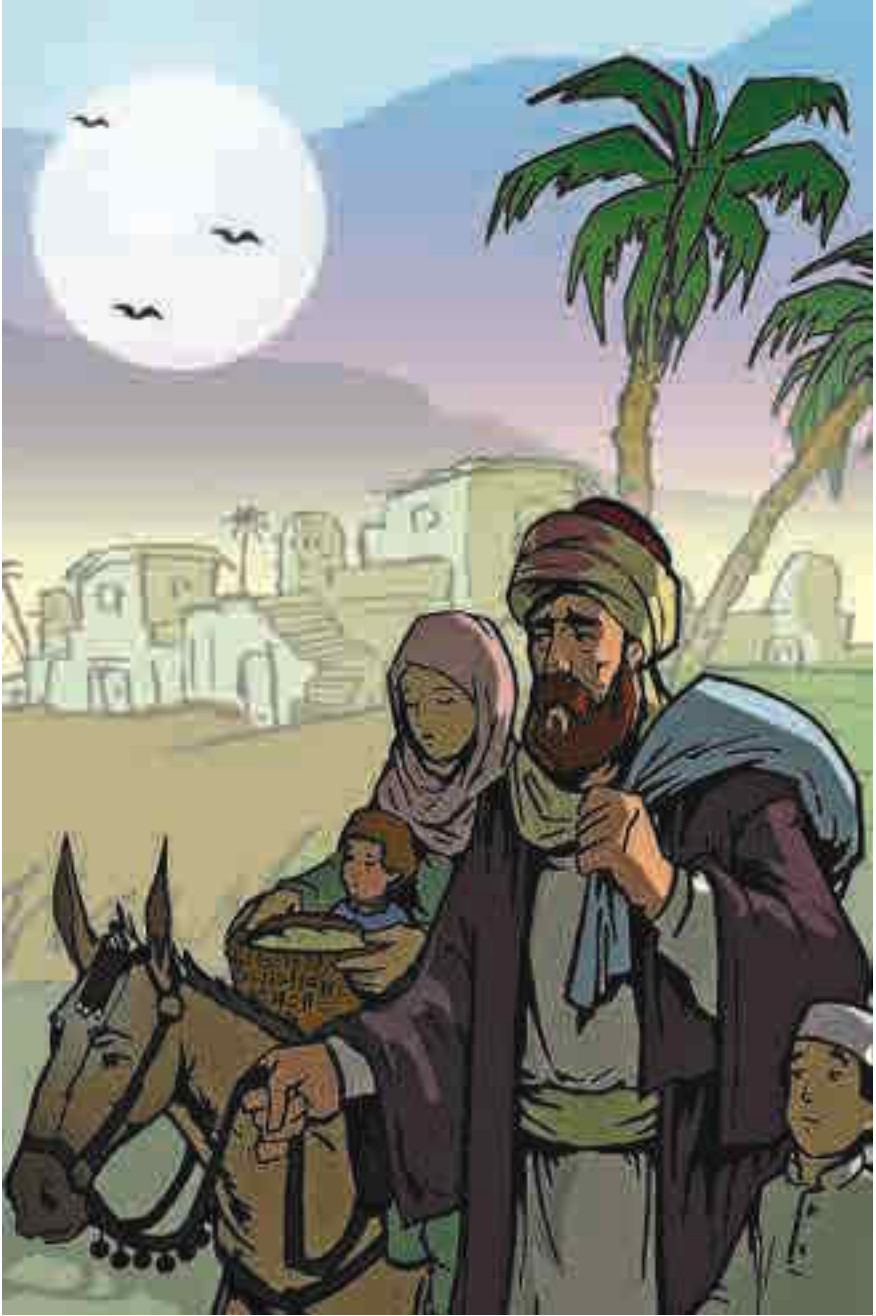
كَمَا كَانَتْ مَحَلَّ احْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ مِنَ الْحُكُومَةِ.

لِذَلِكَ أَعْطَتَهَا الْحُكُومَةُ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ تَزْرَعُهَا
وَتَنْتَفِعُ بِغَلَّتِهَا^(١)، وَتَسْتَعِينُ بِهَا فِي أَدَاءِ الْأَعْمَالِ
الْخَيْرِيَّةِ الَّتِي تَقْدِّمُهَا لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ..

وَزِيَادَةً فِي تَقْدِيرِ الْحُكُومَةِ لَهَا أَعْفَتْهَا مِنْ جَمِيعِ
الضَّرَائِبِ..

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وُلِدَ لِرَبِّ الْأُسْرَةِ^(٢) الشَّيْخُ مَبَارَكُ
وُلْدِ سَمَاءَ عَلِيًّا، كَانَ لِمِيلَادِهِ فَرَحَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْقَرْيَةِ
كُلِّهَا، مُجَامَلَةٌ لِأَبِيهِ الشَّهْمِ^(٣) الْعَطُوفِ، الَّذِي يَخْدُمُ
أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَمُجَامَلَةٌ لِأُمِّهِ الْكَرِيمَةِ التَّقِيَّةِ، وَكَانَ
ذَلِكَ فِي عَامِ ١٨٢٣ م - ١٢٣٩ هـ.

(١) الغلّة: ما تنتجه الأرض. والجمع: غلات وغلل.
(٢) رب الأسرة: عائلها ومدبر شؤونها. والجمع: أرباب.
(٣) الشهم: النبيل الصبور. والجمع: شهم.



الشيخ مبارك والدُ عليّ وأسرتهُ
وهم يرحلون إلى قريةٍ أُخرى هرباً من الضرائبِ

وَقَضَتِ الْقَرْيَةَ كُلَّهَا أَيَّامًا سَعِيدَةً، تَزَفُّ فِيهَا التَّهْنِئَةُ
الْخَالِصَةَ لِهَذِهِ الْأُسْرَةِ الْمَحْبُوبَةِ، رَاجِيَةً أَنْ يَكُونَ الْوَلِيدُ
قُرَّةَ عَيْنٍ^(١) لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَبَشِيرَ خَيْرٍ لِأُسْرَتِهِ وَلِلْقَرْيَةِ
جَمِيعِهَا.

لَكِنَّ هَذِهِ الْفَرْحَةَ لَمْ تَدُمِ طَوِيلًا، فَقَدْ زَادَتِ الْحُكُومَةُ
الضَّرَائِبَ زِيَادَةً كَبِيرَةً وَضَجَّ^(٢) النَّاسُ وَعَجَزُوا عَنِ
الدَّفْعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِمْ مَالٌ يَدْفَعُونَهُ لِهَؤُلَاءِ الْحُكَّامِ
الَّذِينَ لَا يَشْبَعُونَ مِنَ الْمَالِ.

وَلَمْ تَنْجُ أُسْرَةُ الشَّيْخِ مُبَارَكٍ مِنْ هَذِهِ الضَّرَائِبِ فَقَدْ
فَرَضَتِ الْحُكُومَةُ الضَّرَائِبَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي
تَحْتَ يَدَيْهِ، بِمَا فِيهَا الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتِ الدَّوْلَةُ قَدْ
أَعْطَتْهَا لَهُ لِيَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

وَزَادَ الْأَمْرُ سُوءًا حِينَ أُجْبِرْتُهُ - مِثْلَ غَيْرِهِ مِنْ
النَّاسِ - عَلَى قَبُولِ قِطْعَةٍ أَرْضٍ أُخْرَى فَرَّ مِنْهَا

(٢) ضَجَّ: صَاحَ.

(١) قُرَّةَ عَيْنٍ: مَسْرَّةً.

أصحابها، وتركوها بما عليها من الديون المتأخرة
التي عجزوا عن سدادها، وأوجبت عليه أن يؤدي
جميع تلك الديون سريعاً.

وأمام العذاب الذي ينزل بمن لا يسددون أو
يتأخرون عن السداد، اضطر^(١) الشيخ مبارك أن
يبيع كل ما يملك حتى أثاث المنزل، لكن ذلك كله لم
يف بالضرائب، فماذا يعمل وأبواب السجون
مفتوحة على مصاريعها^(٢)؟

لم يبق أمام الشيخ الكريم، إلا أن يصنع ما صنع
أجداده، حين فروا من قرية «الكوم والخليج»، ولم
يتمهل واستتر بالليل وظلامه الشديد، وسار بأهله،
تاركاً قريته ومدينته كلها، مبتعداً عنها متجهاً إلى
ناحية الشرق وكان عمره على مبارك في هذا الوقت
نحو ست سنوات.

(١) اضطر: لجأ.

(٢) مصاريع: جمع مصراع، وهو أحد جزأى الباب، الأيمن أو الأيسر.

وَكَلَّمَآ وَجَدَ الشَّيْخُ مُبَارِكُ أَهْلِ الْمَكَانِ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ
يَشْعُرُونَ بِالْقَلْقِ، غَادَرَهُ مُسْرِعًا إِلَى غَيْرِهِ، حَتَّى بَلَغَ
مَدِيرِيَّةَ الشَّرْقِيَّةِ، وَأَبْعَدَ الْمَسِيرَ^(١) فِيهَا وَانْتَهَى
الرَّحِيلُ بِهِ إِلَى بَدْوٍ فِي الصَّحْرَاءِ قَرِيبًا مِنَ الْقَرْيِ،
يَرْعَوْنَ الْأَغْنَامَ وَيَسْكُنُونَ خِيَامَ الشَّعْرِ، يُسَمَّوْنَ
«عَرَبَ السَّمَاعِنَةِ».

فَارْتَحَ لَهُمْ، وَنَزَلَ بَيْنَهُمْ، وَسُرَّ بِهِمْ لِشَهَامَتِهِمْ
وَكْرَمِهِمْ، وَسُرُّوا بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيهِ الرَّجُلَ الَّذِي
كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ، فَقَدَ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ فُقَيْهِ
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَكَانَ الشَّيْخُ
مُبَارِكُ رَجُلًا صَالِحًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ فَأَحْبَبُوهُ حُبًّا
شَدِيدًا، وَبَنَوْا لَهُ جَامِعًا وَجَعَلُوهُ إِمَامًا لَهُمْ.



(١) المسير: السير.

أسئلة الفصل الأول

(١) اقرأ ثم أجب:

«وقد طابت الحياة لأسرة على مبارك فى «مقرها الجديد» وكثر عددها حتى قاربوا المائتين، وعرفوا باسم عائلة المشايخ؛ لأنهم كان فيهم المشايخ الذين يعرفون القراءة والكتابة والحساب، وشيئاً من العلم الدينى الذى يحتاج إليه أهل القرى.

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس لما يلى:

■ «طابت الحياة» معناها: (حَسُنَتْ - ظهرت - تقدمت).

■ مضاد «كثر»: (قَلَّ - هلك - فنى).

■ جمع «علم»: (أعلام - عوالم - علوم).

(ب) أكمل ما يلى بالإجابات الصحيحة:

■ «عائلة المشايخ» اسم أطلق على أسرة

■ تتميز عائلة المشايخ بمعرفة

■ أهم ما يحتاجه أهل القرى من علوم هو العلم....

(ج) استدل من خلال الفقرة على تمييز أسرة على مبارك.

(د) لماذا اتخذت أسرة على مبارك لها مقرًا جديدًا؟

(٢) صل بين الجملة في العمود (أ) وما يناسبها في العمود (ب):

(أ)	(ب)
- كان الفلاحون يفرون من بلادهم خوفاً من	الكوم والخليج
- من يتأخر عن تسديد الضرائب	برنبال الجديدة
- «برنبال الجديدة» إحدى قرى مديرية	السجن
- قرية أسرة على مبارك الأولى هي	الدقهلية
- ولد على مبارك فى المقر الجديد لأسرته بقرية كفر الشيخ	يجلد

(٣) هات المطلوب، ثم استعمله فى جملة من إنشائك:

■ مرادف «يجلد»:

.....

■ مضاد «استقرت»:

.....

■ مفرد «الضرائب»:

.....

■ جمع «قرية»:

.....

الفصل الثاني

عزّة نفس وطُوح مبكر

ولما اطمأنَّ الشيخُ مباركٌ إلى حياتِهِ الجديدهِ عندَ عَرَبِ السماعِنَةِ، التفتَ إلى تعليمِ ابنِهِ عَلِيٍّ، وأخذَ يعلمُهُ بنفسِهِ، لكنَّ مشاغِلَهُ الكثيرةَ لم تُمكنهُ من مواصلةِ هذا التعليمِ، فبحثَ عن مُعلِّمٍ يثقُ فيه، حتى اهتدى إلى شيخٍ مُهاجرٍ، يسكنُ قريباَ من مساكنِ البدوِ، أصلُهُ من «برنبال» واسمُهُ الشيخُ أحمدُ أبو خِضرٍ، فاتَّفَقَ معه على تعليمِ عَلِيٍّ.

وحلَّت المشكلةُ بأن يُقيمَ الصبيُّ مع الشيخِ في بيتهِ طوالَ الأسبوعِ، ويعودَ إلى منزلهِ يومَ الجمعةِ،



الكتاب.. والشيوخ يقرئ الأولاد

كما اتَّفقا على أن يبعثَ الوالدُ إلى الشيخِ ما يكفي
الطفلَ أجرًا وإقامةً.

ودَّعه أبوه وأُمُّه وداعًا حارًّا، ونصحاَه بالجدِّ
والاجتهادِ وبطاعةِ الشيخِ، ووعداه بجائزةٍ كبيرةٍ
إذا انتظمَ في تعليمِه، وتفوقَ، وحفظَ القرآنَ
الكريمَ سريعًا.

وكانتِ الأمُّ مهمومَةً حزينَةً شديدةَ الألمِ لفراقِ
وَحيدِها واغترابهِ بعيدًا عنها.

لكنَّها تعرفُ قيمةَ التعليمِ...

إنه يخلقُ الرجالَ الأفاضلَ

ويحقِّقُ لصاحبه حياةً حرَّةً كريمةً

فعدت تُصبرُ نفسَها، وتسالُ اللهَ تعالى، أن
يحرُسَ صغيرَها ويُبعدَ عنه الأخطارَ..



الشيخ يهوى بعصاه الغليظة على أحد الأولاد والباقي ينظرون إليه في خوف وقرع.

عِنْدَمَا ذَهَبَ الصَّبِيُّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي خَضْرٍ فِي كُتَّابِهِ، وَجَدَهُ كَاشِرَ الْوَجْهِ، قَاسِيَ الطَّبْعِ، بِجَانِبِهِ عَصَا غَلِيظَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَوْلَادُ الْكُتَّابِ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ، فَمَلَكَهُ الرَّعْبُ^(١)، ثُمَّ ازْدَادَ مَا بِهِ مِنَ الْفَزَعِ، وَهُوَ يَرَى تِلْكَ الْعَصَا تَهْوِي^(٢) عَلَى جَسَدِ بَعْضِ أَوْلَادِ الْأَوْلَادِ لِأَتْفِهِ الْأَسْبَابِ.

فكره الشيخ، وقال لنفسه في ألم شديد:

- هل يليق بالمعلم أن يكون بمثل هذه القسوة؟

- وهل جئنا إلى هنا لتتعلم الجبن والخوف؟

وبعد فترةٍ أدركَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْجُوَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْعَصَا إِذَا اجْتَهَدَ لِيُتِمَّ حَفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعِنْدئِذٍ يَتْرُكُ الْكُتَّابَ، وَيَبْعُدُ عَنْ صَاحِبِهِ الَّذِي يَقْسُو عَلَى تَلَامِيذِهِ بِالضَّرْبِ وَالسَّبِّ وَالْإِهَانَةِ وَأَمْضَى سَنَتَيْنِ

(٢) تهوى: تسقط.

(١) الرعب: الخوف.

كاملتين على هذه الطريقة، أتمَّ فيهما حفظَ القرآنِ
الكريمِ للمرةِ الأولى، التي تُسمَّى البداية.

وكان لا بُدَّ له من أن يظلَّ بعدَ ذلك مع الشيخِ،
ليُعيدَ الحفظَ ويثبِّتَهُ، وأبوه شديدُ الفرحِ بهِ، وإن
كانَ لا يعلمُ ما في نفسه من هذا التعليمِ الذي
يُقاسى وَيَلاتِه.

فلما ثقلت عليه العصا، رفضَ الذهابَ إلى
الشيخِ، ولم يُفدِ معه تهديدُ أبيه ولا غيره، ممَّن
كانوا يُريدون إرغامَهُ على الذهابِ إلى الكُتَّابِ،
فعادَ أبوه يعلمُهُ بنفسِهِ.

ولمشاغله الكثيرة لم يستطع الإشرافَ الكاملَ
عليه، فانصرفَ إلى اللُّعبِ، حتى نَسِيَ ما حَفَظَ وما
تعلَّم، فحزنَ أبوه لذلك، ودعاهُ إليه، وقال له في شِدَّةٍ:

- من الغدِ يا على تذهبُ إلى الشيخِ أبي خضر،

وتواصلُ الذَّهابَ إليه، لتُتِمَّ حفظَكَ وتعليمَكَ!

أَسَمِعْتَ؟!

فانفجرَ الصَّبِيُّ صائِحًا في قوَّةٍ وعزمٍ:

- وأعودُ مرةً أُخرى إلى العَصَا الغليظةِ،
والمعاملةِ القاسيةِ .

وأتعلِّمُ الخُضوعَ، والمذلَّةَ، والجبنَ!

لا، لَنَ أعودُ أبدًا إلى ذلكَ الشيخِ.

- بل ستعودُ رَغْمًا عنكَ، فلا طريقَ لكَ سوى التعليمِ!

وانضمَّ أحدُ إخوتِهِ إلى أبيهِ، يزجرُ هذا الصَّبِيَّ
الجرىءَ المتفتِّحَ العقلَ، الشجاعَ الذي يعلنُ رأيهُ في
صراحةٍ.

وتدخَلَ الكَثِيرُونَ لِيُخَيِّفُوهُ حَتَّى يُطِيعَ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ
أَبُوهُ، لَكِنَّهُ ظَلَّ عَازِماً عَلَى الرَّفْضِ، وَالْحَاضِرُونَ كُلُّهُمْ
يَنْتَظِرُونَ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ، وَيُوسِعَهُ ضَرْباً، وَلَا
يَتْرِكُهُ حَتَّى يَخْضَعَ لَهُ.

لَكِنَّ الْأَبَّ الْعَاقِلَ الْحَكِيمَ، أَدْرَكَ مَا فِي نَفْسِ
الصَّبِيِّ، وَقَرَأَ مَا فِي وَجْهِهِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّمَرُّدِ،
فَخَافَ أَنْ تُلْجِئَهُ الشَّدَّةُ ^(١) إِلَى الْهَرُوبِ، فَعَادَ إِلَى
الهُدُوءِ.

وَتَنَبَّهَ أَحَدَ إِخْوَةِ الصَّبِيِّ إِلَى تَفْتُّحِهِ، وَقُوَّةِ نَفْسِهِ،
وَهَبَّ وَاقْفًا، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ بِوَجْهِهِ بِاسْمِ، وَطَوَّقَهُ بِذِرَاعِهِ،
وَلَا طَفَهُ، وَقَالَ لَهُ فِي بَشَاشَةٍ:

- سَنَتْرُكُ لَكَ الْحَرِيَّةَ يَا صَدِيقِي، فِي اخْتِيَارِ طَرِيقِكَ
إِلَى مُسْتَقْبَلِكَ، فَمَاذَا تَرَى أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، لِتَصْبِحَ
بَعْدَمَا تَكْبُرُ رَجُلًا مُحْتَرَمًا؟

(١) تلجئه الشدة: تدفعه.

فَأَسْرَعَ الصَّبِيُّ فِي شَجَاعَةٍ:

- أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ كَاتِبًا، مِثْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، الَّذِي
رَأَيْتُهُ يَعْمَلُ عِنْدَ مَوْظِفٍ كَبِيرٍ، أَعْجَبَنِي شَكْلُهُ،
وَسَرَّتَنِي مَلَابِسُهُ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَهَابُونَهُ،
وَيَحْتَرِمُونَهُ.

فَصَاحَ أَبُوهُ مُسْرِعًا:

- اطمئن يا ولدي، فسوف نحقق لك رغبتك، ما
دامت توافق هواك.

وَأَسْرَعَ بِهِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، مِنَ الْكُتَّابِ^(١) الَّذِينَ
يَكْتُبُونَ لِلنَّاسِ شِكَاوَاهُمْ وَعَقُودَهُمْ وَغَيْرَهَا،
وَرَجَاهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُرَبِّيَهُ، وَيَأْخُذَهُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ،
وَيَجْعَلَهُ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِهِ، وَيُدْفَعُ لَهُ هُوَ مَا يُقَابَلُ
ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ.

(١) الْكُتَّابُ: مَفْرَدُهَا: الْكَاتِبُ وَهُوَ مَنْ يَتَّخِذُ الْكِتَابَةَ حِرْفَةً وَمِهْنَةً.

وسرَّ الصَّبِيَّ كَثِيرًا. حِينَ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْكَاتِبِ،
وَرَأَى ثِيَابَهُ النَّظِيفَةَ، وَمَلَابِسَهُ الْحَسَنَةَ، وَجَعَلَ يَقُولُ
لِنَفْسِهِ فِي فَرَحٍ شَدِيدٍ:

- بَلَّغْتَ يَا عَلِيُّ مَا كُنْتُ تَتَمَنَّى !

هَذَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كُنْتُ تَحْلُمُ بِهِ، وَسَوْفَ تَتَعَلَّمُ
فِيهِ أَحْسَنَ تَعْلِيمٍ، وَتُقِيمُ أَحْسَنَ إِقَامَةٍ، مَعَ هَذَا الرَّجُلِ
الظَّرِيفِ النَّظِيفِ الْعُطُوفِ، الَّذِي لَا يَضْرِبُ، وَلَا يَشْتُمُّ،
وَلَا يُؤْذِي، وَلَنْ يَحْرِمَكَ شَيْئًا مِثْلَ «الشَّيْخِ أَبُو خَضِرٍ»!

لَكِنَّ ظَنَّهُ كَانَ خَاطِئًا، فَقَدَ غَرَّهُ الْمَظْهَرُ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا
وَرَاءَهُ، فَسَرِيعًا مَا ظَهَرَتْ لَهُ الْحَقِيقَةُ الْمُرَّةُ، فَلَمْ يَجِدْ
فِي بَيْتِ هَذَا الرَّجُلِ الْهُدُوءَ الَّذِي كَانَ يَنْشُدُهُ (١).

وَوَجَدَهُ يَمُوجُ بِالضَّجَّةِ، لكَثْرَةِ عِيَالِ الرَّجُلِ مِنْ
زَوْجَاتِهِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ وَجَدَهُ يُقْتَرُّ (٢) عَلَيْهِ فِي الطَّعَامِ،

(١) يَنْشُدُهُ: يَبْحَثُ عَنْهُ.

(٢) يَقْتَرُّ: يَضِيقُ وَيَبْخُلُ.

فلا يُعْطِيهِ مَا يُشْبِعُهُ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ اللَّيَالِي يَحْرُمُهُ
مِنْهُ فَيَبِيتُ جَائِعًا.

فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْعَمَلِ أَخَذَهُ مَعَهُ، لَا لِيُعَلِّمَهُ بَلْ لِيَتَّخِذَهُ
خَادِمًا يَخْدُمُهُ، مَعَ إِهَانَتِهِ.

فَلَمْ يُطِقْ هَذَا الْجَوَّ الْكَثِيبَ، وَعَادَ إِلَى أَبِيهِ يَشْكُو
إِلَيْهِ هَذَا الْكَاتِبَ الْمَعْلَمَ الَّذِي يُؤْذِيهِ، وَلَا يَسْتَفِيدُ
شَيْئًا مِنْهُ.

فَقَابَلَ أَبُوهُ شَكْوَاهُ بِالْغَضَبِ الشَّدِيدِ مِنْهُ، وَصَاحَ
فِيهِ قَائِلًا:

- اِخْسَأْ^(١) يَا وَلَدُ وَتَأَدَّبْ وَلَا تَقْلُ هَذَا عَنْ مَعْلَمِكَ!
إِنَّهُ يَعْلَمُكَ وَيُرْشِدُكَ.

- لَكِنَّهُ يَا أَبِي لَا يُرْشِدُنِي، وَلَا يَعْلَمُنِي حَرْفًا وَلَا
غَيْرَهُ، بَلْ يُؤْذِينِي وَيُجِيعُنِي، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى هَذِهِ
الْحَالِ؟!!

(١) اخْسَأُ : اخضع.



على مبارك وهو يظهر لوالده آثار الضرب على كتفيه

ولماذا أكذبُ وقد اخترتُ بِنَفْسِي هذا الطريقَ،
الذي ظننتُ أنه سيجعلني إنساناً مُحترماً؟

وفات الشيخُ مباركاً، أن يقرأ ما في وجهِ صغيره،
كما قرأه في المرّةِ السابِقةِ، ليتبينَ ما فيه من العزمِ
على أمرٍ خطيرٍ، ويعرفَ أن الشدّةَ لا تُفيدُ، وأنه كان
ينبغي أن يرقَّ مع ابنه، حتى لا يزيدَه كراهةً لما هو
فيه، ويدفعه إلى شيءٍ لا يُحبهُ.

وكان الشيخُ مباركٌ والأسرةُ كلُّها، في حيرةٍ
شديدةٍ من أمرِ هذا الصَّبِيِّ، ثم رأوا أخيراً أن
يعرضوا عليه التعليمَ مرّةً أُخرى باللِّينِ، مادامت
الشدّةُ لا تُفيدُ معه.

فلما عرضوا عليه التعليمَ برِقّةٍ، صاحَ في مرارةٍ:

- صدّقوني أيّها الناسُ! لا فائدةَ من تعليمي بهذا
الشكّلِ، فلم أستفدُ من المعلمِ الأوّلِ، ولم ألقِ سوى
الضربِ، والإهانةِ.

ولم أستفد من الكاتب ولم أشعر إلا بالضياع،
والإذلال، وتشغيلي خادماً حقيراً^(١).

فهل بعد ذلك تعرضون على ذلك التعليم؟!

قال أبوه وصدرة مملوءة بالهم والحزن:

- وما رأيك يا على في أن تعمل مع كاتب من الكتاب،
الذين يقيسون الأراضى للفلاحين، يعلمك قياس
الأراضى وتوزيعها، وذلك عمل نظيف مريح؟

قال الصبي في اعتزاز بنفسه:

- أجرب يا والدي هذا العمل أولاً، فإذا أعجبني،
وإلا بحثت عن عمل آخر يعجبني، ويرضى نفسي
فإني أود أن أكون من الكبراء، ولن أرضى بغير ذلك
أبداً أبداً!



(١) حقيراً: ذليلاً. والجمع: حِقَار.

أسئلة الفصل الثاني

(١) اقرأ ثم أجب:

«وكان الكتاب في قرية بعيدة عن «برنبال» وحلت المشكلة، بأن يقيم الصبي مع الشيخ في بيته طوال الأسبوع، ويعود إلى منزله يوم الجمعة، كما اتفقا على أن يبعث الوالد إلى الشيخ ما يكفى الطفل أجراً وإقامة».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي:

■ معنى «يبعث»: (يرسل - يهدى - يعطى).

■ مضاد «يقيم»: (يمشى - يرحل - يذهب).

■ جمع «كتّاب»: (كتبة - كتائب - كتاتيب).

(ب) ما المشكلة المشار إليها في الفقرة؟ وكيف تم حلها؟

(ج) لم لم يقم الوالد بتعليم ابنه بنفسه؟

(د) من الشيخ في الفقرة؟ وعلام اتفق معه والد الصبي؟

(٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة.

أمام غير الصحيحة مع تصويبها:

- كان الشيخ أحمد أبو خضر يسكن قريباً من مساكن البدو. ()
- هدد الشيخ مبارك ابنه علياً بالضرب إذا لم يحفظ القرآن. ()
- كانت أم علي مبارك سعيدة حين ذهب ولدها إلى الكتاب. ()
- دعت الأم ربها أن يحرس صغيرها، ويبعد عنه الأخطار. ()
- كان الشيخ أحمد أبو خضر مبتسماً دائماً. ()

(٣) اقرأ ثم أجب:

«عندما ذهب الصبي إلى الشيخ أبي خضر في كتابه، وجده كاشراً الوجه، قاسى المعاملة، بجانبه عصا غليظة ينظر إليها أولاد الكتاب في خوف شديد، فملكه الرعب، ثم ازداد ما به من الفرع».

(ا) هات المطلوب، وضعه في جملة من عندك:

■ جمع «الصبى»:

■ مضاد «خوف»:

(ب) ما مصدر فزع الصبى وخوفه من الشيخ؟

(ج) ما شعور الصبى نحو شيخه؟ وكيف عبر عن ذلك

الشعور؟

(د) ماذا تفعل لو:

■ تعرضت لما تعرض له الصبى في كتاب أبى خضر؟

(هـ) هل يتفق ما يفعله الشيخ أبو خضر مع النظريات التربوية

الحديثة؟ ولماذا؟

(٤) رتب الفكر الآتية حسب حدوثها بكتابة الأرقام في

الأقواس:

■ () أقامت أسرة على مبارك مع بدو «عرب

السماعة».

■ () حفظ على مبارك القرآن الكريم للمرة الأولى

في كتاب «أبى خضر».

■ () استقرت أسرة على مبارك فى قرية «برنبال الجديدة».

■ () ولد للشيخ مبارك ولد سماه عليا.

■ () رفض على مبارك الذهاب إلى الكتاب رغم تهديد أبيه.

(٥) اقرأ ثم أجب:

«لكن الأب العاقل الحكيم، أدرك ما فى نفس الصبى....
قال له أحد إخوته فى بشاشة:

سنترك لك الحرية يا صديقى فى اختيار طريقك إلى
مستقبلك، فماذا ترى أن تتوجه إليه، لتصبح بعدما تكبر
رجلاً محترماً؟ فأسرع الصبى فى شجاعة: أحب أن أكون
كاتباً مثل ذلك الرجل.....».

(١) ضع مكان النقط ما يطلب منك:

■ جمع «الحكيم»:

■ مضاد «شجاعة»:

(ب) ما الذى أدركه الأب العاقل الحكيم؟

(ج) تبين الفقرة أحدث الطرق التربوية فى تعليم الأبناء.

وضح ذلك.

(د) لم خير الأب ابنه فى تحديد مستقبله؟

(هـ) علل لما يأتى:

■ اختيار الصبى أن يكون كاتباً.

■ رفض الصبى الذهاب إلى الكتاب.

(٦) يقسم المعلم الفصل إلى أربع مجموعات لكتابة تعليق

لايزيد على ثلاثة أسطر:

المجموعة الأولى: تكتب تعليقاً على تصرف الحكام فى عهد محمد على.

المجموعة الثانية: تكتب تعليقاً على طريقة الآباء فى تعليم الأبناء.

المجموعة الثالثة: تكتب تعليقاً عن طريقة التعليم.

المجموعة الرابعة: تكتب تعليقاً عن الكاتب المعلم.

الفصل الثالث

السَّجِينُ الْمَظْلُومُ

مَطُّ الشَّيْخِ مَبَارَكٌ شَفَتِيهِ، وَهَزَّ كَتِفِيهِ^(١)، عَجَبًا مِنْ هَذَا الصَّغِيرِ الْعَنِيدِ، الَّذِي لَا يَرْضَى أَنْ يَفْرَضَ أَحَدٌ عَلَيْهِ رَأْيًا، وَيَأْبَى إِلَّا أَنْ يُجَرَّبَ الْعَمَلَ بِنَفْسِهِ، لِيُوَافِقَ عَلَيْهِ أَوْ لَا يُوَافِقَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْكَاتِبِ، وَرَجَاهُ أَنْ يَقْبَلَ ابْنَهُ تَلْمِيزًا لَهُ، فَوَافَقَ عَلَى طَلْبِهِ.

وَلَمَّا عَمِلَ الصَّبِيُّ مَعَهُ، رَضِيَ بِعَمَلِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَى مَصَاحِبَتِهِ، فَقَدْ وَجَدَ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَدْفَعُهُ الْفَلَاحُونَ لَهُ.

لَكِنَّهُ لَمْ يَمُكِّثْ طَوِيلًا مَعَهُ، وَطَرَدَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ خِدْمَتِهِ.

(١) مط الشفتين مع هز الكتفين، إظهار للتعجب.

لأنَّهُ كَانَ لِصَغْرِهِ يَتَحَدَّثُ إِلَى النَّاسِ بِبَسَاطَةٍ، عَمَا
يَأْخُذُهُ الْكَاتِبُ مِنَ الْفَلَاحِينَ، وَلَا يَعْرِفُ خَطَرَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ، فَاعْتَاطَ الرَّجُلُ لِإِفْشَاءِ ذَلِكَ السَّرِّ الَّذِي يَضُرُّهُ.

فَلَمْ يَهْتَمَّ أَبُو عَلِيٍّ لِطَرْدِ ابْنِهِ، وَعَادَ يُعَلِّمُهُ بِنَفْسِهِ،
وَكَانَ مَكْلَفًا بِجَمْعِ مَا عَلَى الْعَرَبِ (١) مِنْ أَمْوَالٍ
مَفْرُوضَةٍ لِلدَّوْلَةِ، فَإِذَا خَرَجَ لِأَدَاءِ عَمَلِهِ أَخَذَهُ مَعَهُ،
لِيَقُومَ بِكِتَابَةِ ذَلِكَ الْمَالِ وَحَسَابِهِ.

ثُمَّ أَلْحَقَهُ بِكَاتِبٍ فِي مَأْمُورِيَّةٍ «أَبُو كَبِيرٍ» شَرْقِيَّةٍ،
بِأَجْرِ قَدْرِهِ خَمْسُونَ قَرِشًا فِي الشَّهْرِ.

لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا فِي هَذَا الْعَمَلِ، إِذْ وَجَدَ أَنَّهُ
يَخْدُمُ هَذَا الْكَاتِبَ بِصَدَقٍ وَأَمَانَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يَأْكُلُ عَلَيْهِ
أَجْرَهُ، وَلَا يُعْطِيهِ شَيْئًا غَيْرَ الطَّعَامِ وَمَكْتَبِ عَلَى هَذَا
الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى سَاءَتْ حَالُهُ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ
يَأْخُذَ حَقَّهُ بِالْحِيلَةِ.

(١) الْعَرَبِ: الْمُرَادُ عَرَبِ السَّمَاعِنَةِ.

وذا تَ يَومَ بَعَثَهُ الرَّجُلُ لِيَقْبِضَ بَعْضَ المَالِ،
فَقَبِضَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ مِقدَارَ أَجْرِهِ، وَذَهَبَ إِلى الكَاتِبِ
وَسَلِمَهُ كَيْسَ النُقُودِ وَأخْبَرَهُ أَنَّهُ أَخَذَ مائةَ وَخَمْسِينَ
قَرشًا قِيمةَ أَجْرِهِ عَن ثَلَاثَةِ شَهُورٍ، وَتَرَكَهُ وَانصَرَفَ
مَسرَعًا قَبْلَ أَن يَمسِكَ بِهِ. فَثَارَ الكَاتِبُ ثورَةً شَدِيدَةً
لِذَلِكَ التَّصَرُّفِ الجَرِيءِ، وَعَزَمَ عَلى أَن يَنْتَقِمَ مِنْ
الصَّبِيِّ أَشَدَّ انْتِقَامٍ.

فَذَهَبَ إِلى المأمُورِ وَأخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، فَغَضِبَ هُوَ
الْآخِرُ وَثَارَ، وَاتَّفَقَا مَعًا عَلى الانْتِقَامِ مِنْ هَذَا الوَلَدِ
الجَرِيءِ الَّذِي لا يَخَافُ أَحَدًا.

وَفي هَذَا الوَقْتِ، جَاءَ إِلى المَرْكَزِ طَلَبٌ مِنَ الحُكُومَةِ،
بِاخْتِيَارِ بَعْضِ الشَّبَانِ لِلخِدْمَةِ العَسْكَرِيَّةِ، فَانْتَهَزَ
المأمُورُ الفُرْصَةَ، وَدَعَا الفَتَى إِليه وَقَالَ لَهُ في هُدُوءٍ:

- تَعَلَّمْ يا عَلى أَنَّنِي مَسرُورٌ مِنْكَ كَثِيرًا، وَلا أَتَقُ في
أَحَدٍ غَيْرِكَ يَقُومُ بِالأَعْمَالِ المُهِمَّةِ.

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي، وَأَشْكُرُكَ كُلَّ الشُّكْرِ، عَلَى هَذِهِ الثَّقَةِ
الَّتِي أَعْتَزُّ بِهَا.

- تَذَهَبُ إِلَى السِّجْنِ مُسْرِعًا لِتُسَجِّلَ أَسْمَاءَ مَنْ فِيهِ،
فمَطْلُوبٌ مِنَّا اخْتِيَارُ بَعْضِ الشَّبَانِ لِلخِدْمَةِ العَسْكَرِيَّةِ،
وَعَسَى أَنْ نَجِدَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لَهَا.

وَجَازَتْ الحِيَلَةَ ^(١) عَلَى الوَلَدِ الطَّيِّبِ المَسْكِينِ،
وَذَهَبَ مُسْرِعًا، إِلَى السِّجْنِ، فَإِذَا بِرِجَالِ المَأْمُورِ
يُحِيطُونَ بِهِ، وَيَضْعُونَ فِي رَقْبَتِهِ قَيْدًا مِنْ حَدِيدٍ،
وَيُلْقُونَهُ فِي السِّجْنِ المَظْلَمِ، لِيُظَلَّ فِيهِ عَشْرِينَ
يَوْمًا، بَيْنَ القَاذُورَاتِ، وَالأَوْسَاخِ، وَالخُوفِ،
وَالْبُكَاءِ.

وَقَدْ كَانَ السَّجَّانُ طَيِّبَ القَلْبِ عَطُوفًا، فَاشْتَدَّ أَلْمُهُ
لِمَا حَدَّثَ لِلفَتَى الصَّغِيرِ السَّنِّ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ
شَيْئًا يُنْقِذُهُ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ.

(١) جازت الحيلة عليه: انخدع بها.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ عَلَى ذَلِكَ السَّجَّانِ صَدِيقٌ لَهُ، يَعْمَلُ
عِنْدَ مَأْمُورٍ لَزْرَاعَةِ الْقُطْنِ، وَأَثْنَاءَ الْحَدِيثِ أَخْبَرَهُ ذَلِكَ
الصَّدِيقُ أَنَّ سَيِّدَهُ الْمَأْمُورَ فِي حَاجَةٍ إِلَى كَاتِبٍ يُجِيدُ
الْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ، فَفَرِحَ السَّجَّانُ بِمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ
مِنْ خَيْرٍ لَذَلِكَ الْفَتَى، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ عَلَى الْفُورِ:

- وَجَدْتَ مَا تَطْلُبُ يَا صَدِيقِي، فَعِنْدَنَا فِي السَّجْنِ
فَتَى أَمِينٌ مَظْلُومٌ، جَيِّدُ الْخَطِّ، بَارِعٌ فِي الْحِسَابِ،
وَأَرَاهُ يَنْفَعُ مَأْمُورَكَ، فَهَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَسْعَى لَهُ فِي تِلْكَ
الْوِظِيفَةِ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى؟

فَطَلَبَ مِنْهُ صَدِيقَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْفَتَى شَيْئًا، يَأْخُذُهُ
مَعَهُ وَيَعْرِضُهُ عَلَى سَيِّدِهِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ بَعْضَ
الْعِبَارَاتِ الرَّقِيقَةِ عَلَى وَرْقَةٍ نَظِيفَةٍ، بِخَطِّ جَمِيلٍ،
أَخَذَهَا الْخَادِمُ، وَعَادَ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى سَيِّدِهِ، فَلَمَّا
قَرَأَهَا سُرَّ بِهَا سُرُورًا كَبِيرًا، وَوَافَقَ عَلَى تَعْيِينِ
صَاحِبِهَا فِي الْوِظِيفَةِ الْخَالِيَةِ.

وبعد قليل عاد الخادم إلى السجن، ومعه أمرٌ
بالإفراج عن علي، فأفرج عنه، فأخذه الخادم بيده،
وانطلق به مسرعاً إلى مأموره «عنبر أفندي» وأدخله
عليه.

فحادثته المأمور طويلاً، واطمأن إلى عقله وإدراكه،
وقدرته على العمل الذي سيتولاه، وعرض عليه
الراتب الذي سيأخذه، وهو خمسة وسبعون قرشاً
في الشهر، فقبله شاكراً، وتسلم عمله، ثم انصرف
ليعود إليه في صباح الغد.

وازداد علي قناعةً بالعلم، وضرورة تحصيله، فقد
أخرجه العلم من السجن وظلماته.

وهنا نسج على خيوط مستقبله، ليكون على الأقل
مثل مأمور الزراعة «عنبر أفندي».



أسئلة الفصل الثالث

(١) اقرأ ثم أجب:

«مط الشيخ مبارك شفتيه، وهز كتفيه عجا من هذا الصغير العنيد، الذي لا يرضى أن يفرض عليه أحد رأيه ويأبى إلا أن يجرب العمل بنفسه، ليوافق عليه أو لا يوافق ثم ذهب إلى ذلك الكاتب، ورجاه أن يقبل ابنه تلميذًا له، فوافق على طلبه».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي:

■ مرادف «يأبى»: (يرفض - يغضب - يثور).

■ جمع «الصغير»: (الصغائر - الصغار - الأصاغر).

(ب) ما سبب دهشة الشيخ وعجبه من ابنه على؟

(ج) من الكاتب المشار إليه في الفقرة؟

(د) يعتز الصبي بنفسه، ويعتد بكرامته. وضح من خلال

الفقرة.

(٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(X) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

■ عرض الشيخ مبارك على ابنه أن يتعلم قياس الأراضى

() فوافق على الفور.

■ طرد الكاتب عليا بعد أربعة أشهر من خدمته. ()

■ كان على يفشى سر الكاتب الذى كان يعمل معه. ()

■ التحق على مبارك بكاتب فى مأمورية «أبوكبير». ()

■ مأمورية «أبوكبير» تقع فى محافظة الدقهلية. ()

(٣) اقرأ ثم أجب:

«لكنه لم يستمر طويلاً فى هذا العمل، إذ وجد أنه يخدم هذا الكاتب بصدق وأمانة، ومع ذلك يأكل عليه أجره، ولا يعطيه شيئاً غير الطعام، ومكث على هذا الحال ثلاثة أشهر حتى ساءت حاله، فعزم على أن يأخذ حقه بالحيلة».

(١) ضع المطلوب مكان النقط فيما يلى:

■ معنى «مكث»:

■ مضاد «أمانة»:

■ جمع «الحال»:

(ب) بم علل «على مبارك» عدم استمراره فى العمل مع الكاتب؟

(ج) وضح الحيلة التى أخذ على بها حقه، مبيناً رأيك.

(د) لخص وسيلة انتقام الكاتب من على مبارك في حوالى أربعة أسطر.

(هـ) اذكر أهم الفِكرَ التى تضمنتها الفقرة.

(٤) أكمل:

■ رق الشيخ مبارك مع ابنه وعرف أن الشدة

■ لم يمكث على فى عمله مع الكاتب إلا

■ كان على مبارك يعمل فى مأمورية «أبوكبير» بأجر قدره...

الفصل الرابع

سِرُّ غَامِضٍ

عندما دخل الفتى على «عنبر أفندي»، رآه جالساً في عظمة وأُبَّهة، أمامه كثيرٌ من الأعيان، والحُكَّام، والأغنياء، يقفون في خشوع، ويتكلَّمون بأصواتٍ خافتة، ويستمعون إلى الأوامر التي يلقيها ذلك المأمور عليهم في إصغاءٍ شديدٍ، فاشتدَّت دهشتُهُ لما يرى وما يسمعُ، وجعل يقولُ لنفسه في عجبٍ:

- كيف يقفُ هؤلاء الكبارُ أمامَ هذا الرَّجُلِ، خاضعينَ لأمره، وهم أصحابُ القُصور، والخدم، والحشم^(١)، والعبيد، والناسُ يهابونهم، ولا يعصون لهم أمراً؟!!

(١) حشم المرء: خاصته الذين يغضبون لغضبه، من أهل أو جيرة أو خدم.

مَا سِرُّ عَظْمَةِ هَذَا الرَّجُلِ؟ وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى هَذَا
الْمَنْصَبِ الْخَطِيرِ وَهُوَ غَيْرُ تَرْكِي، وَلَمْ يَعْهَدْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
وَلِيَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَنَاصِبِ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْأَتْرَاكِ؟!

وَمَاذَا أَكْسَبَهُ ذَلِكَ الْجَلَالَ، الَّذِي يَخْضَعُ لَهُ كِبَارُ
النَّاسِ وَيَجْعَلُهُمْ يَقْبَلُونَ يَدَهُ فِي أَدْبٍ، وَلَا يَخَالِفُونَ لَهُ
رَأْيًا، وَلَا يَعْتَرِضُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ؟!

لَمْ نَرَ مِثْلَ هَذَا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ، وَمَا نَعْرِفُ
الْحُكَّامَ إِلَّا مِنَ الْأَتْرَاكِ، فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ هَذَا
الْجَلَالَ وَتِلْكَ الْعَظْمَةِ!

وَلَمَّا كَانَتْ هِمَّةٌ^(١) عَلَىَّ فِي أَنْ يَحْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً لَا نُلَّ
فِيهَا وَلَا مَهَانَةً.

جَعَلَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ السِّرِّ، فَوَجَدَهُمْ لَا
يَعْرِفُونَهُ، وَمِنْهُمْ أَبُوهُ الَّذِي أَجَابَهُ إِجَابَاتٍ لَمْ تُرْضِهِ،

(١) همة: العزم القوي، والجمع: همم.

فَاتَّجَهَ إِلَى أَكْثَرِ النَّاسِ احْتِكَامًا بِالْمَأْمُورِ وَهُوَ
فَرَّاشَهُ، وَسَأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ السَّرِّ.

فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ هَذَا الْمَأْمُورَ دَخَلَ مَدْرَسَةَ «قَصْرِ
الْعَيْنِي» بَعْدَ أَنْ تَوَسَّطَتْ لَهُ إِحْدَى سَيِّدَاتِ الْمَجْتَمَعِ
الْفَضْلِيَّاتِ.

كَمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ تَلَامِيذَ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ يَتَعَلَّمُونَ فِيهَا
الْخَطَّ، وَالْحِسَابَ، وَاللُّغَةَ التُّرْكِيَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَأَنَّ
الْحُكَّامَ يُؤْخَذُونَ مِنْهَا، فَارْتَأَى قَلْبُهُ، وَصَاحَ بِنَفْسِهِ
قَائِلًا فِي عَزْمٍ:

- عَرَفْتُ السَّرَّ فِي عَظْمَةِ «عَنْبِرِ أَفْنَدِي» وَقَوَّتِهِ!

إِنَّهُ التَّعْلِيمُ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ وَيُعَلِّي أَقْدَارَهُمْ،
وَيُحَقِّقُ لَهُمُ الْحَيَاةَ الْحُرَّةَ الْكَرِيمَةَ.

إِنَّ لَابُدَّ مِنْ دُخُولِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ، لِأَكُونَ مِنَ الْحُكَّامِ
الْكِبَارِ، أَوْ عَلَى الْأَقْلِّ مِثْلَ «عَنْبِرِ أَفْنَدِي»!

ثُمَّ التفتَ إِلَى الفَراشِ وَقَالَ لَهُ فِي اهْتِمَامٍ شَدِيدٍ:
أيدخلُ هَذِهِ المَدْرَسَةَ أَحَدٌ مِنْ أولادِ الفَلاحينِ يا
والدي؟!!

فأجابهُ الفَراشُ، وَهُوَ يَهزُّ رَأْسَهُ قَائلاً:

- يَدْخُلُها يا بُنَيَّ صَاحِبُ الواسِطَةِ، الَّذِي يَبْتَسِمُ
الحَظُّ لَهُ فيَعْتَرُّ عَلَيْها!!!

فَجَعَلَ عَلَيَّ يَقولُ لِنَفْسِهِ فِي حَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ:

- وَمِنْ أَيْنَ لِي بِتلكِ الواسِطَةِ؟! شَيْءٌ بَعِيدٌ عَنِ
أُمثالي!!!

لَكِنَّ اللّهَ أَكْبَرُ، وَأَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يُهَيِّئَ لِي دُخولَ تلكِ
المَدْرَسَةِ، دُونَ اعْتِمادِ عَلَيَّ أَحَدٍ سِوَاهُ.

وَعَادَ يَسأَلُ الفَراشَ عَنِ قَصرِ العَينِ، وَكَيْفَ يُقِيمُ
فِيهِ مَنْ يَدْخُلُونَهُ.

فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ كُلِّ مَا أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ عَنْ تِلْكَ
الْمَدْرَسَةِ، مِنْ مَكَانِهَا، وَالطَّرِيقِ إِلَيْهَا، وَالْمَسَافَاتِ
الَّتِي يَقْطَعُهَا قَاصِدًا إِيَّاهَا، وَأَسْمَاءِ الْبِلَادِ الَّتِي يَمُرُّ
بِهَا.. فَدَوَّنَ كُلَّ ذَلِكَ فِي وَرْقَةٍ دَسَّهَا^(١) فِي جَيْبِهِ.

ثُمَّ أَنْصَتَ إِلَى الرَّجُلِ وَهُوَ يُثْنِي عَلَيَّ حُسْنَ إِقَامَةِ
التَّلَامِيذِ فِي تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ، وَعَلَى طَعَامِهِمْ وَمَلَابِسِهِمْ،
وَإِكْرَامِهِمْ، فزَادَهُ شَوْقًا إِلَيْهَا، وَقَرَّرَ أَنْ يُسْرِعَ
بِالذَّهَابِ إِلَى هُنَاكَ، وَاشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَيَّ تَرْكِ وظيفته،
وَالْوَصُولِ إِلَى تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ الْعَظِيمَةِ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ وَأَيِّ
طَرِيقٍ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ «عَنْبِرُ أَفْنَدِي» وَطَلَبَ مِنْهُ الْإِذْنَ لَهُ فِي
زِيَارَةِ أَهْلِهِ، لِيُعْطِيَهُ إِجَازَةً يَتِمَكَّنُ فِيهَا مِنَ الذَّهَابِ
إِلَى تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ وَمَعْرِفَةِ حَالِهَا، فَأَذِنَ لَهُ بِخَمْسَةِ
عَشَرَ يَوْمًا.

(١) دسها: أخفاها.



شجرة كبيرة يجلسُ تحتها عددٌ من الأولادِ وهم يكتبون بالرّيشةِ وجوارهم الدّواة⁽¹⁾ على شاطئِ التّرعَةِ

(1) الدّواة: المحبرة وجمعها: دوى.

فَسَارَ إِلَى قَرِيَّتِهِ لِيُدَبِّرَ أَمْرَهُ، وَيُسْرِعَ بِالذَّهَابِ إِلَى
تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي سَتَجْعَلُهُ مِنَ الْعُظَمَاءِ، الَّذِينَ
يَحْيُونَ حَيَاةَ حَرَّةٍ كَرِيمَةٍ.

كَانَ الْحَظُّ يَنْتَظِرُهُ فِي الطَّرِيقِ، لِيَحَقِّقَ رَغْبَتَهُ فِي
دُخُولِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ، فَلَمْ يَكُدْ يَبْتَعِدُ عَنْ «أَبُو
كَبِيرٍ»، حَتَّى التَّقَى بِصِبْيَانِ عِنْدَ قَرْيَةٍ «بَنِي
عِيَاضٍ»، مَعَهُمْ رَجُلٌ يَقُودُهُمْ، فَمَشَى مَعَهُمْ
وَاخْتَلَطَ بِهِمْ، وَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ وَتَحَدَّثُوا إِلَيْهِ، فَعَرَفَ
أَنَّهُمْ مِنْ تَلَامِيذِ مَدْرَسَةِ «مَنْيَةِ الْعِزِّ» فَسُرَّ
وَاسْتَبَشَرَ^(١).

وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَعَبُوا مِنَ الْمَشْيِ، وَعَجَزُوا عَنْ
السَّيْرِ، فَجَلَسُوا تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ
الْكَبِيرَةِ، يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّهَا، وَيَسْتَرِيحُونَ مِنْ
السَّيْرِ، وَجَعَلُوا يَتَسَلَّوْنَ بِالتَّسَابُقِ فِي الْخَطِّ،
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ كِتَابَةً؟

(١) استبشر: فرح.

فَتَسَابَقَ عَلِيٌّ مَعَهُمْ، وَلَمَّا رَأَوْا خَطَّهُ الْجَمِيلَ، أَقْرَأُوا
لَهُ بِالسَّبْقِ.. وَقَالُوا لَهُ فِي عَجَبٍ:

- لو التَحَقَّتْ بِمَكْتَبِنَا لَصِرْتَ «جَاوِيشًا!».

فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ الَّذِي يَقُودُهُمْ، وَهُوَ يَقْلُبُ وَرْقَةً عَلِيٌّ
فِي يَدِهِ، قَائِلًا فِي دَهْشَةٍ كَبِيرَةٍ:

- لا، بَلْ لَكَانَ فِي رُتْبَةٍ «الْبَاشِ جَاوِيش».

وَلَمَّا سَأَلَ عَلِيٌّ عَنِ مَعْنَى مَا يَقُولُونَ، أَخْبَرُوهُ بِأَنَّ
«الْجَاوِيشَ» وَ«الْبَاشِ جَاوِيشَ»، هُمُ أَصْحَابُ مَكَانَةٍ
كَبِيرَةٍ فِي الْمَدْرَسَةِ، فَزَادَ سُرُورَهُ، وَبَدَتْ تِلْكَ
الْمَدْرَسَةُ أَمَامَهُ شَيْئًا عَظِيمًا يَنْبَغِي أَنْ يُسْرَعَ إِلَيْهِ،
وَعَادَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَهُ مُشْجَعًا:

- سَيَكُونُ لَكَ يَا بَنِيَّ مُسْتَقْبَلٌ حَسَنٌ، لَوْ أَنَّكَ دَخَلْتَ مَكْتَبَ
«مِنِيَّةِ الْعِزِّ»، فَهُوَ يُوَصِّلُ إِلَيَّ مَدْرَسَةَ قَصْرِ الْعَيْنِي.

وَحِينَ يَنْتَهِي بِكَ الْأَمْرُ إِلَى تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ وَمَا بَعْدَهَا
مِنْ مَدَارِسَ عَالِيَةٍ، سَتُصْبِحُ رَجُلًا عَظِيمًا جَدًّا.

وَسَتَكُونُ نَفَقَتُكَ كُلُّهَا فِي تِلْكَ الْمَدَارِسِ عَلَى حَسَابِ
الدَّوْلَةِ، تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ، وَتَلْبَسُ، وَتَأْخُذُ مَعَ ذَلِكَ
مَصْرُوفًا شَهْرِيًّا تُنْفِقُهُ كَمَا تَشَاءُ.

فَدَقَّ قَلْبُ عَلِيٍّ بِالْفَرَحِ الشَّدِيدِ، وَوَدَّ لَوْ أَنَّهُ أَغْلَقَ
عَيْنَيْهِ وَفَتَحَهُمَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ، يَسِيرُ
فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَارَ فِيهِ «عَنْبَرُ أَفندي»، وَغَيْرُهُ مِنْ
الكُبراءِ.

وَمَضَى مَعَ الْأَطْفَالِ إِلَى مَكْتَبِهِمْ بِمَنْبِيَةِ الْعِزِّ، وَتَقَدَّمَ
إِلَى نَاطِرِ الْمَكْتَبِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ اسْمَهُ فِي عِدَادِ
التَّلَامِيذِ.

وَكَانَ النَّاطِرُ يَعْرِفُهُ وَيَعْرِفُ أَبَاهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ أَبَاهُ لَنْ
يَرْضَى أَبَدًا بِأَنْ يُصْبِحَ ابْنُهُ تَلْمِيذًا بِهَذَا الْمَكْتَبِ؛

فالتلاميذُ في هذا النظامِ الذي أنشأه محمدٌ عليٌّ،
يُقْتَطَعُونَ مِنْ أَهْلِهِمْ، وَيُنْشَأُونَ عَلَى النُّظْمِ العَسْكَرِيَّةِ
الخَالِصَةِ، الَّتِي تَحُولُ^(١) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِيهِمْ، فَلَا
يُسْمَحُ لَهُمْ بِرُؤْيَتِهِمْ حَتَّى فِي زِيَارَاتٍ قَصِيرَةٍ.

فَلَمْ يُسَجَّلْ اسْمُ عَلِيٍّ مَعَ التَّلَامِيذِ حَتَّى يَأْذَنَ^(٢) أَبُوهُ،
خَوْفًا مِنْ أَنْ يَغْضَبَ مِنْهُ وَيَقَاطِعَهُ، وَهُوَ صَدِيقُهُ
العَزِيزُ.

وَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِذَلِكَ، ثَارَ عَلَى النَّاظِرِ ثَوْرَةً شَدِيدَةً،
وَهَدَّدَهُ بِأَنْ يَشْكُوهُ إِلَى الوَالِيِ^(٣) إِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا طَلَبَ
مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدِ النَّاظِرُ بُدًّا مِنَ الخُضُوعِ لِرَغْبَةِ هَذَا
الصَّبِيِّ الجَرِيءِ العَنِيدِ.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَبِيهِ مَنْ يُخْبِرُهُ الخَبَرَ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ
الإِسْرَاعَ لِإِنْقَاذِ المَوْقِفِ قَبْلَ فَوَاتِ الأَوَانِ.

(١) تَحُولُ: تَحْجِزُ.

(٢) يَأْذَنُ: يَسْمَحُ وَيَبِيحُ.

(٣) الوَالِي: الحَاكِمُ، وَالجَمْعُ: الوَلَاةُ.

وما كادَ الشيخُ مباركٌ يسمعُ هذا الخبرَ، حتى فزعَ
فزعاً شديداً، وأسرعَ إلى الناظرِ، وعملاً ما استطاعاً
ليصرفاهُ عن قصدِهِ فلمَ ينجحاً.

وَسَارَ عَلِيٌّ فِي طَرِيقِهِ، الَّذِي اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ وَاخْتَارَهُ
الْقَدْرُ لَهُ، مُجِدًّا دَائِبَ الْعَمَلِ، وَأَمَلَهُ يَقْتَرِبُ مِنْهُ، فَكَانَ
مِنَ التَّلَامِيذِ النُّجَبَاءِ الَّذِينَ فُرِزُوا ^(١) لِإِلْحَاقِهِمْ بِمَدْرَسَةِ
قَصْرِ الْعَيْنِي.

فَانشَرَ صَدْرُهُ؛ لِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الَّتِي
تَخْرَجُ فِيهَا «عَنْبِرُ أَفندي»، بِدُونِ واسِطَةٍ، عَازِماً عَلَى
السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى نِهَائِهِ، الَّتِي رَسَمَهَا لِنَفْسِهِ
بَيْنَ الْحُكَّامِ وَالْكُبَرَاءِ وَالْعُظَمَاءِ.

لَمْ يَجِدِ الْفَتَى مَدْرَسَةَ (قَصْرِ الْعَيْنِي) ^(٢) كَمَا كَانَ
يَتَخَيَّلُ، وَوَجَدَهَا بَعِيدَةً كُلَّ الْبُعْدِ عَمَّا سَمِعَ مِنْ فَرَّاشٍ
«عَنْبِرُ أَفندي»، حَتَّى اعْتَقَدَ بَأَنَّ مَا حَكِيَ لَهُ عَنْهَا أَوْهَامٌ

(١) فُرِزُوا : عزلوا عن غيرهم..

(٢) دخل مدرسة قصر العينى ١٢٥١/١٨٣٥ وعمره ١٢ عاماً.

من نَسَجِ الخَيَالِ، فَقَدْ كَانَ القَائِمُونَ عَلَى التَّعْلِيمِ
يُؤْذُونَ التَّلَامِيذَ بِالضَّرْبِ وَالإِهَانَةِ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ وَلَا
حَرَجٍ.

وكانت مفروشاتهم حُصْرًا^(١) الحَلْفَا^(٢) وأحرمة
الصوف الغليظ وكان يكره الطعام الذي يُقدَّم لهم
لرداءته، ولا يأكل غير الجبن والزيتون. وضأقت به
الدُّنيا، وودَّ لو تخلَّصَ من هذه المدرسةِ وسارَ في
طريقٍ غير طريقها.

وقد حاول أبوه أن يُخلِّصه من هذا النظام الذي
سيحرمه من ابنه، وحاول هو أن يخلِّص نفسه منه
بالهروب، وقد تيسَّرَ له أكثر من مرَّةٍ لكنه تذكَّرَ أهلهُ
وما سوف يُصيبهم من البلاءِ الشَّدِيدِ إذا فرَّ هاربًا.

فقد كانوا يطلبون الفارينَ في كلِّ مكانٍ، ويقبضون
على أهلهم، ويُقيِّدونهم بقيودٍ من حَدِيدٍ، ويُهينونهم

(١) حصر: بساط صغير يجلس عليه. والمفرد: حصيرة.

(٢) الحلفا: نبات أطرافه محددة ينبت في الأرض قليلة المياه.

أكبر إهانة، فعدل عن فكرة الهروب حفاظاً على أهله.
حتى نقلت المدرسة إلى «أبي زعل»، لتصير مدرسة
«قصر العيني» مدرسة خاصة بالطب.

فظن أنها ستكون شيئاً جديداً مريحاً، فوجدها لا
تختلف عن مدرسة قصر العيني، وعاد يفكر في
الفرار منها، لاسيما وهو يكره علوم الهندسة،
والحساب، والنحو التي تدرس فيها، فقد كانت لديه
أثقل المواد، وكان كلام المعلمين عنده مثل كلام
السحرة الذي لا يفهم.

وإذا بالحظّ يبتسم له بعد ذلك اليأس، فبيعت إليه
من يحبه في تلك العلوم التي يكرهها.

فقد كان ناظر المدرسة «رأفت أفندي»، يتألم
لحال المتأخرين من التلاميذ في الدراسة، وعدم
قدرتهم على السير مع زملائهم، ففكر في طريقة
ينقذهم بها، فجمعهم معاً، وجعلهم كلهم في فرقة

وَاحِدَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ، كَانَ عَلَىٰ مِنْهُم، بَلْ كَانَ آخِرَهُمْ،
وَجَعَلَ نَفْسَهُ مُعَلِّمَ هَذِهِ الْفِرْقَةِ.

وَفِي أَوَّلِ دَرَسِ أَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، شَرَحَ لَهُمُ الْمَقْصُودَ
مِنَ الْهَنْدَسَةِ وَمِنْ رُمُوزِهَا، بِمَعْنَى وَاضِحٍ وَأَلْفَاظٍ
قَلِيلَةٍ سَهْلَةٍ، فَاِنْفَتَحَ قَلْبُ عَلِيٍّ لَهُ وَفَهُمَ كُلٌّ مَا قَالَهُ،
وَأَقْبَلَ التَّلَامِيذُ عَلَىٰ دُرُوسِهِ إِقْبَالًا شَدِيدًا.

خِلَافَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ، الَّذِينَ ظَلَّ تَلَامِيذُهُمْ
يَكْرَهُونَ مَوَادَّهُمْ، وَيَكْرَهُونَهُمْ مِنْ أَجْلِهَا؛ فَلَمْ تَكُنْ
لَدَيْهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقَةُ السَّهْلَةُ الْوَاضِحَةُ، وَكَانَ سَيْرُهُمْ
عَلَىٰ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، هُوَ الْمَانِعُ لِتَلَامِيذِهِمْ مِنَ الْفَهْمِ.

أَحَبَّ عَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ الْهَنْدَسَةَ الَّتِي كَانَ يَرَاهَا أَلْغَازًا^(١)
لَا تُحَلُّ، وَالْحِسَابَ الَّذِي كَانَ يَنْفِرُ مِنْهُ، بِفَضْلِ هَذَا
الْمُعَلِّمِ الْجَلِيلِ وَطَرِيقَتِهِ السَّهْلَةِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا إِقْبَالًا
شَدِيدًا، وَتَفَوَّقَ فِيهِمَا حَتَّىٰ كَانَ أَوَّلَ فِرْقَتِهِ.

(١) أَلْغَازًا: كَلَامًا غَامِضًا. وَالْمَفْرَدُ: لُغْزٌ.

أَمَّا النَّحْوُ فَبَقِيَ فِيهِ عَلَى حَالَتِهِ الْأُولَى، لِعَدَمِ تَغْيِيرِ
الْمُعَلِّمِ وَلَا طَرِيقَةِ التَّعْلِيمِ السَّيِّئَةِ.

وانفتح البابُ أمامَ الفتَى المُتفوقِ، ليسيَرَ في
الطريقِ الذي يَهْوَاهُ، فكانَ مَمَّنَ اخْتيروا لِلدِّرَاسَةِ
بمدرسةِ المهندِسْخانةِ، فدخلَهَا وَجَدَّ فِيهَا، وَظَهَرَتْ
بِرَاعَتُهُ فِي عُلُومِهَا، وَقَضَى بِهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ، كَانَ
فِيهَا دَائِمًا أَوَّلَ فَرُقَتِهِ، وَمَحَلَّ إِعْجَابِ الْمُعَلِّمِينَ
وَالنُّظَارِ وَغَيْرِهِمْ.



أسئلة الفصل الرابع

(١) اقرأ ثم أجب:

«عندما دخل الفتى على «عنبر أفندى» رآه جالساً في عظمة وأبهة، أمامه كثير من الأعيان والحكام والأغنياء، يقفون في خشوع، ويتكلمون بأصوات خافتة، ويستمعون إلى الأوامر التي يلقيها ذلك المأمور عليهم في إصغاء شديد».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي:

■ جمع «الفتى»: (الفتاوى - الفتيان - المفتون).

■ مضاد «خافتة»: (قوية - مزعجة - مخيفة).

(ب) ما موقف على مبارك من المشهد الذي رأى فيه عنبر أفندى؟

(ج) ما سر احترام الناس لهذا الرجل؟ وكيف وصل إلى ذلك المنصب؟

(د) ما المدرسة التي تخرج فيها عنبر أفندى؟ وكيف دخلها؟

(٢) اقرأ ثم أجب:

«كما أخبره أن تلاميذ هذه المدرسة يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة التركية، وغير ذلك، وأن الحكام يؤخذون منها، فارتاح قلبه».

(أ) ما المدرسة التي تتحدث عنها العبارة السابقة؟

(ب) لماذا صمم على مبارك دخول تلك المدرسة؟

(ج) أيهما أفضل في التعبير «فارتاح قلبه» أو «ففرح»؟
ولماذا؟

(٣) تخير الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين القوسين:

(أ) شرط دخول مدرسة «قصر العيني»

(الاجتهاد - الواسطة - الصدق)

(ب) عندما تعرف على مبارك على تلاميذ منية العز

(سخرؤا منه - ابتعدوا عنه - أعجبوا به)

(ج) كانت مفروشات مدرسة قصر العيني

(السجاد - حصر الحلفا - القطن والحريز)

(د) عرف «على مبارك» سر عظمة المأمور من:

(والده - الفراش - التلاميذ)

(٤) ضع الكلمات التالية في جمل من عندك توضح

معناها:

(همة - دسها - استشير) ..

(٥) اقرأ ثم أجب:

لم يجد الفتى مدرسة «قصر العيني» كما كان يتخيل
ووجدها بعيدة كل البعد عما سمع من فراش عنبر
أفندى حتى اعتقد أن ما حكى له عنها أوهام من نسج
الخيال».

(١) هات مفرد «أوهام»، ومضاد «بعيدة»، في جملتين من
عندك.

(ب) ماذا كان يتخيل على مبارك عن مدرسة قصر العيني؟ وما
الحقيقة التي وجدها؟

(ج) فيم فكر على مبارك بعد أن عرف حقيقة المدرسة؟

(٦) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(X) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(١) دخل على مبارك مدرسة قصر العيني بالواسطة. ()

(ب) عدل على مبارك عن فكرة الهروب من المدرسة حفاظاً

على أهله. ()

(ج) نقلت مدرسة قصر العينى إلى أبى زعبل لتصير مدرسة

خاصة بالطب. ()

(د) اختير على مبارك للدراسة بمدرسة المهندسخانة وظهرت

براعته فى علومها. ()

الفصل الخامس

فى فرنسا

وَيْشَاءُ اللَّهُ أَنْ يُكَافِيََ هَذَا التَّلْمِيزَ النَّجِيبَ عَلَى جِدِّهِ
وَاجْتِهَادِهِ، وَأَخْلَاقِهِ الْفَاضِلَةَ، وَتَطَّلُعِهِ إِلَى الْيَوْمِ
الَّذِى يَخْدُمُ فِيهِ أُمَّتَهُ، فَيُهَيِّئَ لَهُ سِيَاحَةً إِلَى أَوْرِبَا،
الَّتِى ذَاعَ صِيْتُ حَضَارَتِهَا، وَمَدَارِسِهَا، وَمَعَاهِدِهَا،
لِيَتَزَوَّدَ مِنْهَا خَيْرَ زَادٍ يَحِبُّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ،
وَيَحَقِّقَ طُمُوحَهُ الَّذِى لَازَمَهُ مِنْذُ الصَّغَرِ.

فَشَدَّ الرَّحَالَ إِلَيْهَا، شَدِيدَ الْفَرَحِ بِمَا سَيَجْنِي مِنَ
مُشَاهَدَاتِهِ هُنَاكَ، يَتَمَنَّى أَنْ يَجِدَ شَيْئًا يَعُودُ بِهِ إِلَى
بَلَدِهِ وَيَنْفَعُ بِهِ أُمَّتَهُ.

فَفِي سَنَةِ ١٢٦٥ مِنَ الْهَجْرَةِ، أَرَادَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ
أَنْجَالَهُ إِلَى فَرَنْسَا لِيَتَّمُوا تَعْلِيمَهُمْ فِيهَا، وَرَأَى أَنْ يُرَافِقَهُمْ

فِي سَفَرِهِمْ بَعْضٌ مِنْ نَجْبَاءِ^(١) مَدْرَسَةِ الْمُهَنْدِسِخَانَةِ،
فَكَانَ عَلَيَّ مُبَارَكٌ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَيْهِمْ مِنْ
أَوْلَادِكَ التَّلَامِيذِ.

وَكَانَ نَازِرُ الْمَدْرَسَةِ يَعْرِفُ كِفَايَتَهُ وَقَدْرَتَهُ عَلَيَّ
التَّعْلِيمِ فِيهَا، فَأَرَادَ أَنْ يُبْقِيَهِ لِيَكُونَ مِنْ بَيْنِ مُعَلِّمِيهَا،
وَجَعَلَ يُحِبُّهُ فِي رَفْضِ السَّفَرِ، وَأَكَّدَ لَهُ أَنَّهُ إِذَا بَقِيَ
وَلَمْ يُسَافِرْ، نَالَ عَلَى الْفَوْرِ رُتْبَةَ الْمُعَلِّمِ وَمُرْتَبَهُ، أَمَا
إِذَا سَافَرَ فَسَيُظَلُّ تَلْمِيذًا.

وَجَعَلَ هُوَ وَمُعَلِّمُو الْمَدْرَسَةِ يُلْحُونَ عَلَيْهِ فِي الْبَقَاءِ،
وَيَحْسِنُونَ لَهُ بِكُلِّ الطَّرْقِ، حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يَطَاوِعَهُمْ
لِأَنَّ أَهْلَهُ فَقَرَاءٌ يُعْطِيهِمْ مِنْ مُرْتَبِهِ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ
ذَلِكَ، فَإِذَا سَافَرَ انْقَطَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْمَدَدُ.

لَكِنَّهُ يَعْرِفُ قِيَمَةَ هَذَا السَّفَرِ، وَمَا سَيَجْنِي مِنْ وَرَائِهِ،
لِنَفْسِهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ وَأُمَّتِهِ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ، وَأَبْعَدَ فِكْرَةَ

(١) نجباء: متفوقون. والمفرد: نجيب.

البقاء عن رأسه، وفضل أن يرحل في طلب العلم
والمعرفة والثقافة، ففي تلك الرحلة حياة جديدة وربح
كبير.

وسافر مع بقية أعضاء البعثة، وكانوا سبعين
تلميذاً، فتحت لهم هناك مدرسة خاصة بهم، وقدر
لكل منهم جنيهان في الشهر، فلم ينس ذلك الشاب
العطوف أهله، وترك لهم في مصر نصف مرتبه، كما
كان يفعل منذ أن فرض له مرتب من المدارس التي
دخلها في مصر.

ولما انتظم في الدراسة هناك، صادفته عقبة صعبة
كادت تهدم ما بناه كله، فالمدرسون يلقون عليهم
الدروس كلها باللغة الفرنسية، وهو وفريق من
أعضاء البعثة لا يعرفون شيئاً من هذه اللغة.

ومن أجل حل هذه المشكلة، أمر المشرفون من
يعرفون اللغة الفرنسية من الطلبة، أن يعاونوا من لا

يَعْرِفُونَهَا، وَيُوضِّحُوا لَهُمْ مَا يُلْقَى عَلَيْهِمْ مِنَ
الدُّرُوسِ، لَكِنَّ أَوْلِيَّكَ الطُّلَابَ بَخَلُوا بِمَعْرِفَتِهِمْ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ، وَرَفَضُوا أَنْ يَشْرَحُوا لَهُمْ شَيْئًا،
لِيَكُونُوا هُمُ الْمُتَفَوِّقِينَ دُونَهُمْ.

وَظَلَّ أَوْلِيَّكَ التَّلَامِيذُ لَا يَفْهَمُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِمَّا
يُقَالُ لَهُمْ، فَامْتَنَعُوا عَنِ الدَّرْسِ، فَحَبَسَهُمُ الْمُشْرِفُونَ
عَلَيْهِمْ، وَكَتَبُوا بِشَأْنِهِمْ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ، فَأَمَرَ بِأَنَّ
الَّذِينَ لَا يُظْهِرُونَ الطَّاعَةَ، تُوضَعُ فِي أَيْدِيهِمْ قُبُودُ
الْحَدِيدِ، وَيُعَادُونَ سَرِيعًا إِلَى مِصْرَ.

فَمَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ فِي هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ الصَّعْبَةِ؟ وَكَيْفَ
يَحُلُّهَا حَتَّى لَا تَضِيعَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْفُرْصَةُ الثَّمِينَةُ، الَّتِي
عَلَّقَ عَلَيْهَا أَمَلًا كَبِيرًا فِي مُسْتَقْبَلِ عَظِيمٍ؟

لَمْ يَيَأْسَ ذَلِكَ الطَّالِبُ الشَّجَاعُ الذَّكِيُّ كَمَا يَيَسُّ
غَيْرُهُ، فَهُوَ ذُو عَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ، يُوَاجِهُ بِهَا الصَّعَابَ
وَيَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا، وَكَمْ مِنْ عُقْدٍ اسْتَعَصَتْ عَلَى غَيْرِهِ

فحلّها هو، مُعْتَمِدًا عَلَى رَبِّهِ، عَظِيمَ الثِّقَةِ بِنَفْسِهِ.

وَبِسُرْعَةٍ أَحْضَرَ كِتَابًا فَرَنْسِيًّا مِنْ كُتُبِ الْأَطْفَالِ،
وَانْكَبَّ^(١) عَلَيْهِ، يَحْفَظُ مَا فِيهِ حِفْظًا جَيِّدًا، لَا يَنَامُ مِنَ
اللَّيْلِ إِلَّا أَقْلَهُ، حَتَّى تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ.

وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ جَاءَ الْإِمْتِحَانُ، فَدَخَلَهُ فِي ثِقَةٍ،
وَاجْتَازَهُ بِتَفَوُّقٍ، وَكَانَ أَوَّلَ الْمَبْعُوثِينَ جَمِيعًا، وَنَالَ
الْجَائِزَةَ الَّتِي خُصِّصَتْ لِلْمُتَفَوِّقِينَ.

وَأَظْهَرَ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ مَهَارَةً فَائِقَةً، كَانَتْ مَوْضِعَ
التَّقْدِيرِ، فَلَمَّا أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ فِي بَارِيسَ، اخْتِيرَ مَعَ
زَمِيلَيْنِ لَهُ مِنْ بَيْنِ التَّلَامِيذِ، لِدِرَاسَةِ الْمِدْفَعِيَّةِ
وَالْهَنْدَسَةِ الْحَرْبِيَّةِ فِي إِحْدَى الْكَلِيَّاتِ بِفَرَنْسَا، وَمُنِحَ
رُتْبَةً «مُلَازِمَ ثَانٍ».

وَفِي سِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، دَرَسَ هُوَ وَزَمِيلَاهُ مَا

(١) انكب عليه: عكف عليه.

اخْتِيرُوا مِنْ أَجْلِهِ وَأَجَادُوهُ إِجَادَةً تَامَّةً، وَنَالُوا
الإِعْجَابَ الشَّدِيدَ مِنَ الْجَمِيعِ، ثُمَّ التَّحَقَّ الثَّلَاثَةُ بِفِرْقَةِ
المُهَنْدِسِينَ فِي الْجَيْشِ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ، قَدْ رَأَى أَنْ يُزَوِّدَ هَؤُلَاءِ
المَبْعُوثِينَ بِمَعْرِفَةِ أَوْسَعِ لِلْبِلَادِ الأُورُبِيَّةِ، لِيَرَوْا مَا
فِيهَا مِنَ النِّهْضَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَيَعُودُوا مِنْهَا بِمَا يَحَقِّقُ
أَغْرَاضَهُ، فَوَضَعَ لَهُمْ بَرْنَامِجًا لِزِيَارَةِ طَوِيلَةٍ فِي تِلْكَ
البِلَادِ، فَفَرِحَ عَلَيٌّ بِهَا أَشَدَّ الفَرَحِ، وَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ لَهَا.

ثُمَّ انْقَلَبَ سُرُورُهُ حُزْنًا لِفَوَاتِ هَذِهِ الفِرْصَةِ الثَّمِينَةِ
الَّتِي لَمْ تَتَمَّ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا قَدْ مَاتَ.

وَلَمَّا تَوَلَّى بَعْدَهُ عَبَّاسُ الأَوَّلِ، أَمَرَ بِأَنْ يَعُودَ عَلَيٌّ
وَزَمَلَاؤُهُ إِلَى مِصْرَ، فَعَادَ شَدِيدَ الأَلَمِ لِضَيَاعِ تِلْكَ
الغَنِيمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ بِرِثْبَةِ
(الْيُوزْبَاشِيِّ) الأَوَّلِ، وَعَيَّنَ مُدْرِّسًا فِي مَدْرَسَةِ
طُرَّةِ.

وكان أول عمل قام به بعد أن عُيِّنَ مُدْرَسًا في مدرسة طُرة أن قَدَّمَ الخَيْرَ إلى أسرة أستاذه في الرسم بمدرسة «أبي زعل»، وكان قد توفى، فتزوج كريمته^(١)، وفاءً لأبيها الذي تركها فقيرةً، وعرفانا لفضله عليه في التربية والمعروف.

ويقول على مبارك عن نفسه:

ثمَّ حدثتني نفسي أن أستاذنا لزيارة أهلي بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت الناظر في ذلك فقال لي إن من يسافر يُقطع نصف ما هيته وأنت الآن محتاج إليها فالأحسن أن تصبر حتى أكلم سليمان باشا الفرنساوي ليأخذك معه في مأمورية استكشاف البحيرة^(٢) والسواحل، فإذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة، وقد حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه.

(١) كريمته : ابنته.

(٢) البحيرة: مجتمع للماء تحيط به الأرض.

ولمَّا كُنَّا بدمياط انفصلتُ عنه في جهةٍ من
المأمورية، وبعدَ أن مسحتُ^(١) البحيرةَ وحررتُ^(٢)
جُرْنَا^(٣) لها ورسمتها؛ ذهبتُ إلى بلدتنا «برنبال» -
وكانَ أهلي قد رجَعوا إليها قبلَ ذلكَ بِمدَّةٍ - فوجدتُ
أنَّ أبِي قد سافرَ إلى مصرَ لزيارتي، ولمَ أجدُ في
المنزلِ إلاَّ والدتي وبعضَ إخوتي.

وكانَ دخولي عليهم ليلاً فطرقتُ البابَ فقيلَ: مَنْ
أنت؟ فقلتُ: ابنكم على مبارك - وكانتَ مدَّةُ مفارقتي
لأمِّي أربعَ عشرةَ سنةً لمَ ترني فيها ولا سمعتُ
صوتي^(٤) - فقامتَ مدهوشةً إلى ما وراءَ البابِ،
وجعلتَ تنظرُ وتحُدُّ النظرَ - وكنتُ بقيافةٍ^(٥)
العسكريَّةِ الفرنسيَّةِ لابساً سيفاً وكسوةَ تشریفٍ -

(١) مسح: قاس (قام بقياسها).

(٢) حرر: وثق وسجّل.

(٣) جرن: موضع واسع تجف فيه الثمار وتدرس. والجمع: أجران.

(٤) وكان ذلك بسبب النظام التعليمي الذي يقطع التلميذ من أهله فلا يخرج إليهم

أبدأ حتى بعد تخرجه.

(٥) قيافة: الزي العسكري.

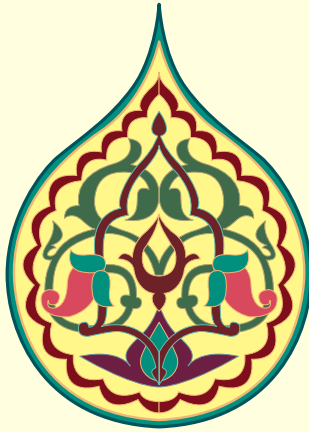
وكررت السؤال حتى علمت صدقي ففتحت الباب وعانقتني ووقعت مغشياً عليها، ثم أفاقت وجعلت تبكي وتضحك وتزغرد، وجاء أهل البيت والأقارب والجيران، وامتلاً المنزلُ ناساً وبقينا كذلك إلى الصباح، والناسُ بينَ ذاهبٍ وآيبٍ، ثم رأيتُ والدتي في حيرةٍ فيما تصنعه لي من الإكرام، وتريدُ عملٍ وليمةٍ^(١) وهي فارغةُ اليدِ، ورأيتها تبكي ففهمتُ حقيقةَ الحالِ، فناولتها عدةَ عملاتٍ ذهبيةٍ كانت بجيبِي ففرحت وأولمت؛ فأقمتُ عندهم يومين ثم استأذنتهم ووعدتهم بالعودة.

ولما رجعنا إلى المحروسة^(٢) استأذنتُ وسافرتُ إلى الإسكندريةِ بعيالي وأخٍ وأختٍ لي صغيرين كنتُ أربيهما، فلما وصلتُ هناك تركتُهم في المركبِ، وذهبتُ إلى جاليس بك؛ فوجدتُ عنده سليمان باشا

(١) وليمة: كل طعام يصنع للعرس وغيره. والجمع: ولائم.

(٢) المحروسة: وصف غلب على القاهرة عاصمة مصر.

الفرنساوى قد سبقنى، وكذا غيره من الأمراءِ
والضُّباطِ؛ فجلستُ بعد أداءِ الواجبِ وبينما فنجانُ
القهوةِ بيدى إذا بمكتوبٍ واردٍ بالإشارةِ من عباس
باشا بطلبى حالاً.



أسئلة الفصل الخامس

(١) اقرأ ثم أجب:

«ويشاء الله أن يكافئ هذا التلميذ النجيب على جده واجتهاده، وأخلاقه الفاضلة، وتطلعه إلى اليوم الذي يخدم فيه أمته، فيهيئ له سياحة إلى أوربا التي ذاع صيت حضارتها».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي:

■ مرادف «ذاع»: (انتشر - سُمِعَ - عُرف).

■ مضاد «يكافئ»: (يحاسب - يعاقب - يسيء).

■ جمع «النجيب»: (النجائب - المناجيب - النجباء).

(ب) لماذا تطلع على مبارك للسفر إلى أوربا؟

(ج) مَنْ الذي رشح على مبارك للسفر؟ ولماذا؟

(٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(X) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(١) فرح ناظر المدرسة بسفر على مبارك. ()

(ب) وافق على مبارك على البقاء فى مصر ورفض

() السفر.

(ج) كان عدد أعضاء البعثة سبعين تلميذاً.

(د) كانت الدراسة للتلاميذ باللغة الإنجليزية.

(٣) اقرأ ثم أجب:

«لم ييأس ذلك الطالب الشجاع الذكى كما يئس غيره فهو ذو عزيمة قوية يواجه بها الصعاب، ويتغلب عليها وكم من عقد استعصت على غيره فحلها هو، معتمداً على ربه».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس لما يلى:

■ مرادف «عزيمة»: (إرادة - قوة - استعداد).

■ مضاد «اليأس»: (التفاؤل - الأمل - الصبر).

■ مفرد «الصعاب»: (الصعوبة - الصعب - مصعب).

(ب) ما الصعاب التى واجهها على مبارك؟ وكيف تغلب عليها؟

(ج) ما الأمر الذى أصدره الخديو لتلاميذ البعثة؟ ولماذا؟

(٤) لماذا اختير على مبارك لدراسة المدفعية والهندسة

الحربية؟

(٥) اقرأ ثم أجب:

«وكان أول عمل قام به بعد أن عين مدرساً في مدرسة طرة أن قدم الخير إلى أسرة أستاذه في الرسم بمدرسة أبي زعبل وكان قد توفى.....».

- (أ) هات جمع «أسرة»، ومضاد «أول» في جملتين من عندك.
(ب) كيف عبر على مبارك عن وفائه لأسرة أستاذه؟
(ج) صف حال أم على مبارك عند زيارته لهم.

(٦) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- (أ) عُين على مبارك مدرساً بمدرسة طرة. ()
(ب) كانت زيارة على مبارك لأهله ضمن مأمورية استكشاف البحيرة. ()
(ج) أعدت أم على مبارك وليمة لأهل البلدة بمناسبة زيارة ابنها. ()
(د) سافر على مبارك إلى الإسكندرية بعد عودته إلى المحروسة ومعه والده وأمه. ()

الفصل السادس

وزير التربية والتعليم

وكانَ علىَّ معروفًا بسعة^(١) اطلاعهِ وغزارةِ علمهِ وثقافتهِ، وقدرتهِ على إدارةِ ما يُكلَّفُ بهِ^(٢) من الأعمالِ، وإن لم تكنْ في تخصصه الهندسيِّ، فأُسندتْ إليه أمورٌ عجزَ غيره عن النهوضِ بها، فقامَ بها خيرَ قيامٍ، ممَّا زادَ الثقةَ بهِ والاعتمادَ عليه.

ومضى صاعدًا في درجاتِ المجدِ التي كانَ يتمنَّاها، حتَّى أُسندَ إليه عباسُ أكبرَ منصبٍ في ميدانِ التعليمِ.

(١) بسعة: اتساع.
(٢) يكلّف به: يؤمر به.

فتعالَ بنا نرافقه في هذا الميدان، لنرى كيف أداره
ذلك المهندسُ القديرُ، ونال^(١) فيه أعظمَ تقدِيرٍ.

لَمْ يَكُنْ لِلْمَدَارِسِ الْمَصْرِيَّةِ حِينَذَلِكَ قَانُونٌ يُنظِّمُ
سَيْرَ التَّعْلِيمِ فِيهَا، وَيُؤَدِّي الْفَائِدَةَ مِنْهُ، فَأَرَادَ عَبَّاسٌ
أَنْ يَضَعَ لَهَا ذَلِكَ الْقَانُونَ، وَلَمَّا كَلَّفَ بَعْضَ
الْمَخْتَصِّينَ بَوْضَعِهِ، لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحَقِّقُوا الرِّغْبَةَ
الْمَطْلُوبَةَ مِنْهُ.

فَدَعَا الْعَالَمَ الْجَلِيلَ عَلَى مَبَارِكٍ، وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
الْعَمَلَ، فَوَضَعَهُ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ فَنَالَ إِعْجَابَهُ، وَهَنَّأَهُ
عَلَى قُدْرَتِهِ وَدِقَّتِهِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَتْبَةِ «الْأَمِيرِ
الْأَيْ»^(٢)، وَعَيْنَهُ نَاطِرًا^(٣) لِلْمَدَارِسِ، فَكَانَ أَوَّلَ وَزِيرٍ
مِصْرِيٍّ تَوَلَّى هَذَا الْعَمَلَ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي
أَيْدِي الْأَجَانِبِ يَعْثُونَ فِيهِ كَمَا يَشَاءُونَ.

(١) نال: حصل على.

(٢) الأمير آلي: رتبة من رتب الجيش.

(٣) ناظرًا: وزيرًا.



تلاميذ على مادة الطعام ووزير التعليم يجلس أمانهم

وقد أعطى ذلك العالمُ الفاضلُ التعليمَ أكبرَ رعايةٍ
وأجلِّها^(١)، فكان يضعُ بنفسِه الكُتُبَ للمدارسِ أو يعاونُ
المعلمينَ في تأليفها.

ولم تشغلهُ أعمالُه الكثيرةُ عن الإشرافِ على مآكلِ
التلاميذِ، وملبسِهِم، وراحتِهِم، وتعليمِهِم، فيعلمُ
بنفسِه التلميذَ كيف يلبسُ، وكيف يأكلُ، وكيف يقرأُ
ويكتبُ...

ويلاحظُ المعلمُ، كيف يُلقيُ الدروسَ، وكيف يؤدِّبُ
التلاميذَ، ويرشدُهُم إلى ما ينبغِي أن يُصنعَ، لينشأُ
التلميذُ صحيحاً، واعياً، قادراً على خدمةِ بلاده.

فلا يمضي يومٌ إلاَّ ويدخلُ عندَ كلِّ فرقةٍ^(٢)، ويتفقدُ
أحوالها^(٣)، ويُشدُّ على الضُّباطِ والخدمَةِ في القيامِ
بأعمالِهِم خيرَ قيامٍ، ولم يكفِه ذلكَ أداءَ لواجبِ
الوطنِ، فكان يُلقيُ دُروساً في هذه المدارسِ أيضاً.

(١) أجلِّها: أعظمها.

(٢) فرقة: صف دراسي.

(٣) يتفقد أحوالها: يتعرف عليها.

أسئلة الفصل السادس

(١) اقرأ ثم أجب:

«وكان على معروفًا بسعة اطلاعه، وغزارة علمه وثقافته، وقدرته على إدارة ما يكلف به من أعمال، وإن لم تكن في تخصصه الهندسى فأُسندت إليه أمور عجز غيره عن النهوض بها».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي:

■ مرادف «سعة»: (اتساع - كثرة - زيادة).

■ مضاد «عجز»: (صحة - قدرة - إرادة).

■ مفرد «أمور»: (مأمور - أمير - أمر).

(ب) بم عُرِف على مبارك؟

(ج) ما الأمر الذى أُسند إلى على مبارك فى ميدان التعليم؟

(د) كيف كان حال المدارس المصرية حينذاك؟

(٢) أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من خلال فهمك

للموضوع:

- وضع على مبارك للتعليم نال إعجاب الخديو.
- أعطى العالم الفاضل التعليم أكبر وأجلها.
- كان على مبارك يضع بنفسه للمدارس.
- كان على مبارك أول مصرى تولى هذا العمل.
- كان التعليم من قبل ذلك فى أيدي يعبثون فيه.

(٣) ضع مرادف الكلمات الآتية فى جمل من عندك:

(نال - فرقة - ينفق) ..

الفصل السابع

صعاب وعقبات

هل سارت حياةٌ على مبارك رخيَّة^(١) هنيئةً كما رأينا
تتحققُ له الطموحات^(٢) وتسعَى إليه المناصبُ؟ أم أن
رياحاً عاتيةً^(٣) كانت تنتظره؟

إنَّ الحياةَ ليستَ نعيمًا دائمًا، ولا شقاءً متَّصلاً،
وإنَّما هي مزاجٌ مِنهما: فوقتُ نعيمٌ وراحة، وأوقاتُ
تعبٍ وشقاء. أو أوقاتُ نعيمٍ وراحة. ووقتُ تعبٍ
وشقاء. فقد ظلتَ حياةٌ على مبارك رخيَّةً هنيئةً طيلةً
حكمِ عباس، فلما ذهبَ وجاءَ سعيدٌ، وجدَ أعداءُ على
وحُسادُه من أذنى الوالى الجديدِ، وعاءٌ واسعاً

(١) رخيَّة: واسعة ناعمة والمذكر منها: رخيٌّ.

(٢) الطموحات: التطلعات ومفردُها الطموح.

(٣) عاتية: جبارة شديدة.

صَبُّوا فِيهِ أَكَاذِبَهُمُ الْمَحْبُوكَةَ^(١)، فَأَبْعَدَهُ عَنِ نِظَارَةِ
الْمَعَارِفِ.

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُبْعِدَهُ عَنِ الْحَيَاةِ كُلِّهَا، فَانْتَهَزَ فُرْصَةَ
إِرْسَالِ فِرْقَةٍ مِنَ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ لِمُسَاعَدَةِ الدَّوْلَةِ
الْتُّرْكِيَّةِ فِي حُرُوبِهَا مَعَ رُوسِيَا، وَأَمَرَ بِالْحَاقِّ عَلَى بِهَا
لِيَذْهَبَ وَلَا يَرْجِعَ.

وَكَانَ جَمِيلًا وَمَوْثِرًا أَنْ يَخْرُجَ تَلَامِيذُ الْمَدَارِسِ
وَصِبْيَانُهَا وَمُعَلِّمُوهَا، لِتُودِعَهُ وَهُوَ مُسَافِرٌ، يُنْشِدُونَ
الْأَنَاشِيدَ وَيَهْتَفُونَ الْهَتَافَاتِ الصَّادِرَةَ مِنْ صَمِيمِ
أَفئِدَتِهِمْ^(٢)، اعْتِرَافًا بِأَعْمَالِ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمَةِ، الَّتِي
يَنْكُرُهَا حُسَّادُهُ وَشَانِئُوهُ^(٣).

وَقَدْ كَانَ هَذَا الْإِبْعَادُ خَيْرًا وَبِرَكَّةً عَلَى هَذَا الرَّجُلِ
الْمُحِبِّ لِلْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ، فِي الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الَّتِي
قَضَاهَا هُنَاكَ، عَرَفَ بِلَادًا جَدِيدَةً لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا،

(١) المحبوكَة: المَحْكَمَة.

(٢) أفئدة: قلوب. ومفردتها: فؤاد.

(٣) شانئوه : مبغضوه.

وتعلّم أشياء كثيرةً لم يكن تعلمها، ودرس اللغة
التركيّة، وكسب كثيراً من صداقات الرجال، الذين
أعجبوا به وقدرّوه، وشهدوا له بالنجاح.

ولمّا عاد إلى البلاد، لم يلق من الجزاء على تلك
الأعمال الجليلة غير الفصل من خدمة الجيش
والحكومة، فأقام في بيت صغير بالقاهرة كان قد
استأجره وسكن فيه، ومعه أخ له وابنة أخ كان
يربّيها ويعلمها.

وعاش فقيراً متألّماً، فقد ذهب كل ما كان له من
الأموال والمناصب.

ووجد أنه لا داعي لبقائه في القاهرة مع الحالة
التي هو فيها، فعزم على أن يرجع إلى بلده، ويقوم
بالرّيف، ويشغل بالزراعة ليعيش منها.

وبينما هو يستعدُّ للسفرِ إلى «برنبال»، عَلمَ أنَّ أمرًا صدرَ له ولغيره بالذهابِ إلى القلعة، وعندما ذهبَ إليها عَرَضُوا عَلَيْهِ وَظِيفَةً لَا تُنَاسِبُ مَقَامَهُ، وَأَمَامَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ الشَّدِيدَةِ، اضْطُرَّ إِلَى قَبُولِهَا.

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْضَ الْوِظَائِفِ الْأُخْرَى الَّتِي لَا تُنَاسِبُهُ، فَلَمْ يَدَعْ أَوْقَاتَهُ تَضِيعُ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ، وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِالتَّأْلِيفِ الَّذِي يَهْوَاهُ، فَوَضَعَ كِتَابًا فِي الْهَنْدَسَةِ، وَآخَرَ فِي الْأَسْتِحْكَامَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَسُوقِ الْجِيُوشِ^(١)، وَكِتَابَهُ «تَذْكَرَةُ الْمُهَنْدَسِينَ».

وَلَكِنْ، حَتَّى هَذِهِ الْوِظَائِفُ الصَّغِيرَةُ لَمْ تَدُمْ لَهُ، فَقَدَ أَمْرَ سَعِيدٍ بِفِصْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْظُفِينَ كَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعَادَ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالْحَاجَةِ الشَّدِيدَةِ مَرَّةً أُخْرَى، فَتَرَكَمَتْ عَلَيْهِ الدِّيُونُ، وَاشْتَدَّ بِهِ الضِّيقُ فَمَاذَا يَعْمَلُ؟

(١) سوق الجيوش: قيادتها.

سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى رَبِّهِ وَصَبَرَ عَلَى بَلَائِهِ، فَسَاقَ إِلَيْهِ
الْفَرَجَ. وَفَتَحَ لَهُ بَابَ الرِّزْقِ فِي عَمَلٍ حُرٍّ، بَعِيدٍ عَنِ
الْوِظَائِفِ وَتَقَلُّبَاتِهَا وَدَسَائِسِهَا^(١).

فَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُهُ فِي الْمَسْكَنِ صَدِيقَهُ إِسْمَاعِيلَ
بَاشَا الْفَرِيقِ، وَكَانَ مَكْلَفًا مِنَ الْحُكُومَةِ بِالْإِشْرَافِ
عَلَى بَيْعِ مُهِمَاتٍ وَعَقَارَاتٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا تَمَلَّكُهُ،
بِالْمَزَادِ، فَصَحِبَهُ إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَزَادِ، لِيُسَلِّيَ
نَفْسَهُ.

وَفُتِحَ الْمَزَادُ، وَبَدَأَ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ، وَتَقَدَّمَ التَّجَارُ
يُعْطُونَ أَثْمَانًا زَهِيدَةً لِمَا يُبَاعُ، وَنَظَرَ عَلَى وَسْمِعَ،
فَأَخَذَتْهُ الدَّهْشَةُ مِمَّا يَرَى وَيَسْمَعُ، وَجَعَلَ يَحْدُثُ
نَفْسَهُ فِي عَجَبٍ:

- يَا اللَّهُ!! هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الثَّمِينَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِثْلٌ،
تُبَاعُ بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ^(٢)!!

(١) دَسَائِسُهَا: مَكَائِدُهَا وَحِيلُهَا الْخَفِيَّةُ وَمُفْرَدُهَا دَسِيسَةٌ.

(٢) أَبْخَسُ الْأَثْمَانِ: أَقْلُهَا.

هذه الأدوات من أدوات المهندسخانة الغالية،
أعرفها جيداً! ما بالها تلقى للتجار كأنها أشياء بالية
لا تساوي شيئاً؟!!

وهذه كُتبي التي أنفقت في تأليفها الأيام والليالي،
تباع بتلك الأثمان الزهيدة^(١)، وهي لا تُقدر بمال!!

خسارة كبيرة أن يفرطوا^(٢) في هذه الأشياء
النادرة^(٣)، من الفضيات، والمرايا، والساعات،
والمفروشات..!

وياليت التجار يدفعون تلك الأثمان القليلة على
الفور، بل يؤجلونها إلى آجال بعيدة، فينالون من ذلك
أرباحاً كثيرة!!

ثم تذكر حاجته الشديدة إلى المال، فقال في

نفسه:

(٢) يفرطوا: يضيعوا.

(١) الزهيدة: القليلة.

(٣) النادرة: القليلة.

- لِمَ لَا أُدْخِلُ هَذَا الْمِيدَانَ، فَلَا تَنْقُصِنِي الْمَهَارَةَ
فِيهِ؟! سَادْخُلُهُ وَلَكِنِّي لَنْ أَبْخَسَ الْأَشْيَاءَ أَثْمَانَهَا،
فَهِيَ مَالُ الدَّوْلَةِ، وَحَرَامٌ أَنْ يُنْهَبَ بِطَرِيقَةِ تِلْكَ
الْمَزَادَاتِ، بَلْ أُعْطِيهَا حَقَّهَا، وَأَكْتَفِي بِالرِّبْحِ الْقَلِيلِ
الْحَالِلِ!..

وَدَخَلَ هَذِهِ السُّوقَ، وَأَبْدَى فِيهَا مَهَارَةً كَبِيرَةً فِي
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَتَدَفَّقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَاحُ. وَكَلَّمَا زَادَ رِبْحُهُ
زَادَ إِقْبَالُهُ عَلَى الْعَمَلِ، حَتَّى كَادَ يَقْنَعُ بِهَذِهِ الْحَالِ،
وَيَنْسَى عِلْمَهُ وَمَعَارِفَهُ.

لَكِنَّهُ كَانَ يَحِنُّ إِلَى خِدْمَةِ وَطَنِهِ لِيُؤَدِّيَ حَقَّهُ عَلَيْهِ،
فِيَعُودُ إِلَى وَظِيفَةٍ تَمَكَّنُهُ مِنْ تِلْكَ الْخِدْمَةِ الْجَلِيلَةِ.

ثُمَّ صَرَفَهُ اضْطِرَابُ الْحَالِ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ
عَنْ وَظَائِفِ الْحُكُومَةِ، حَتَّى تَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ،
فَتَحَرَّكَ فِي صَدْرِهِ أَدَاءُ الْوَاجِبِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى
الْمَكَاسِبِ الْكَبِيرَةِ مِنَ الْعَمَلِ الْحَرِّ، وَقَبِلَ الدَّعْوَةَ

الَّتِي جَاءَتْهُ لِلْعَمَلِ مِنَ الْوَالِي الْجَدِيدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَنَهَضَ بِقُوَّةٍ يُوَدِّي لِلْوَطَنِ أَجَلَ الْخِدْمَاتِ، الَّتِي
تُذَكِّرُ لَهُ بِكُلِّ تَقْدِيرٍ وَإِكْبَارٍ.

بَدَأَ إِسْمَاعِيلُ حُكْمَهُ بِالْبَحْثِ عَنِ الرِّجَالِ الَّذِينَ
يَعَاوِنُونَهُ فِي الْعَمَلِ، مِنْ الْأَنْكِيَاءِ الْقَادِرِينَ،
الْمَشْهُورِينَ بِالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ..

فَاهْتَدَى إِلَى عَلِيٍّ مَبَارَكٍ، الْعَالِمِ الْجَلِيلِ، الَّذِي ذَاعَ
صِيَّتُهُ^(١)، وَانْتَشَرَتْ أَخْبَارُ قُدْرَتِهِ، وَصَبْرِهِ عَلَى
الْعَمَلِ، وَنَشَاطِهِ، وَتِجَارِبِهِ الْوَاسِعَةِ، وَحُبِّهِ الشَّدِيدِ
لِبِلَادِهِ، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ فِي بَشَاشَةٍ^(٢)
وَاحْتِرَامٍ:

- أَنْتَ يَا عَلِيُّ رَجُلٌ عَظِيمٌ، سَمِعْتُ عَنْكَ الْكَثِيرَ
الْمَشْرُوفَ، وَأَعْجَبْتَنِي جَرَأَتِكَ، وَعِزَّةَ نَفْسِكَ، وَقُدْرَتَكَ

(١) ذاع صيته: اشتهر.

(٢) بشاشة: ابتسامه.



الخدّيو إسماعیل ومعه عالی مبارک

عَلَى الْعَمَلِ، وَسُرْعَةً إِنْجَازِكُ إِيَّاهُ^(١) عَلَى الْوَجْهِ
الْأَكْمَلِ..

وَإِذَا كَانَ غَيْرِي مَمَّنْ سَبَقُونِي، لَمْ يَعْرِفُوا قَدْرَكَ
الْكَبِيرَ، فَأَنَا أَعْرِفُهُ جَيِّدًا، وَأَوْدُّ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي
يَدِي؛ لِإِصْلَاحِ الْبِلَادِ وَرَفْعِ شَأْنِهَا، وَقَدْ أَلْحَقْتُكَ
بِمَعِيَّتِي^(٢) لِتَكُونَ دَائِمًا بجانِبِي، وَأَطْلَقْتُ يَدَكَ فِي
الْعَمَلِ.

فَشَمَّرُ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ، وَانْهَضُ مَعِيَ بِقُوَّةٍ، لِتَنْهَضَ
بِلَادُنَا وَتَرْقَى حَتَّى تَبْلُغَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَطْمَحُ
إِلَيْهَا.

سُرَّ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْفُرْصَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي كَانَ
يَتَحَيَّنُهَا^(٣)، فَقَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ إِدَارَةَ كَثِيرٍ مِنْ مِرَافِقِ
الدَّوْلَةِ فَشَمَّرَ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ إِصْلَاحِ

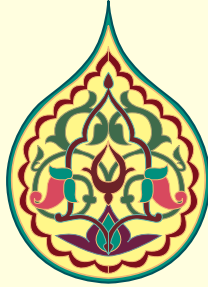
(١) إِنْجَازِكُ: سُرْعَةُ إِتْمَامِكَ لِلْعَمَلِ.

(٢) مَعِيَّتِي: مَعِيَ، أَيْ حَاشِيَّتِي.

(٣) يَتَحَيَّنُهَا: يَتَرَقَّبُهَا.

وتعميرٍ فِي كُلِّ هَذِهِ المرافقِ فَمَا مِنْ مشروعٍ تَمَّ، وَلَا
عمرانٍ انتشرَ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ يَدٌ مَشْكُورَةٌ. فَقَدْ شاركَ فِي
إصلاحِ كُلِّ مِنْ:

المستشفيات - السجون - المجازر^(١) - السكك
الحديدية - أعمال الرى - شق الشوارع فِي الأحياء
القديمة - الصرف الصحي - تنظيم المدن
وتخطيطها، كما أنشأ دار الكُتُبِ وكنية دار العلوم.



(١) المجازر: مفردھا المجزر وهو مكان يتم فيه ذبح الأغنام والأبقار لبيعھا.

أسئلة الفصل السابع

(١) اقرأ ثم أجب:

«فقد ظلت حياة على مبارك رخية هنية طيلة حكم عباس، فلما ذهب وجاء سعيد وجد أعداء على وحساده من أذنى الوالى الجديد وعاء واسعاً صبوا فيه أكاذيبهم المحبوكة».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس لما يلى:

■ مرادف «المحبوكة»: (المحكمة - المشدودة - القوية).

■ جمع «الوالى»: (الأولياء - الولاة - الموالى).

■ مضاد «رخية»: (قاسية - قليلة - ضيقة).

(ب) ما أثر أكاذيب بعض حساد على مبارك على حياته؟

(ج) كيف ودع تلاميذ المدارس على مبارك عند سفره؟

ولماذا؟

(٢) اقرأ ثم أجب:

«وقد كان هذا الإبعاد خيراً وبركة على هذا الرجل

المحب للعلم والثقافة ففي المدة القصيرة التي قضاها
هناك، عرف بلادًا جديدة لم يكن يعرفها».

(أ) هات مؤنث «هذا»، ومضاد «القصيرة»، وجمع «المدة».

(ب) إلى أين كان هذا الإبعاد؟ وكيف كان خيرًا وبركة؟

(ج) ما الجزاء الذي لقيه على مبارك بعد عودته إلى البلاد؟

(د) كيف عاش على مبارك بعد عودته؟ وعلى أى شيء عزم؟

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(✗) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(أ) عُرض على «على مبارك» وظيفة لا تناسب مقامه

() فرفضها.

(ب) وضع على مبارك كتابًا فى الهندسة، وآخر فى

() الاستحكامات العسكرية.

(ج) أمر سعيد بفصل كثير من الموظفين ما عدا

() على مبارك.

(د) عاد على مبارك إلى البطالة، وتراكت عليه

() الديون.

(٤) «يا الله!! هذه الأشياء الثمينة التي ليس لها مثيل

تباع بأبخس الأثمان»..

(١) مَنْ قائل هذه العبارة؟

(ب) ما هذه الأشياء الثمينة التي تتحدث عنها العبارة؟

(ج) ماذا تمنى على مبارك من التجار فى المزاد؟

(د) هات مرادف «أبخس»، ومضاد «الثمينة».

(٥) كيف بدأ إسماعيل حكمه؟ ولماذا اختار على مبارك

لمعاونته؟

(٦) اقرأ ثم أجب:

«سُرَّ على مبارك بهذه الفرصة العظيمة التي كان

يتحينها، فقد أسند إليه إدارة كثير من مرافق

الدولة».

(١) تخير الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين القوسين:

■ مرادف «يتحينها»: (يترقبها - يترصدها - يحددها).

■ جمع «فرصة»: (فروض - فرص - فرائص).

■ مفرد «مرافق»: (رفيق - مرافق - مرفق).

(ب) ما الفرصة التي سُر بها على مبارك؟

(ج) ماذا كان موقف على مبارك بعد اختيار إسماعيل له؟

(د) اذكر بعضاً من المشروعات التي شارك في إصلاحها على مبارك.

(٧) هات المطلوب لما يأتي ثم استعمله في جملة من

عندك:

- مرادف: «معيتى - ذاع - عاتية».
- مفرد: «حساد - أفئدة - المجازر».
- جمع: «السوق - الميدان - وظيفة».
- مضاد: «شقاء - الزهيدة - الحلال».



الفصل الثامن

أبو التَّعْلِيمِ

أَسْنَدَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى عَلِيٍّ مَبَارَكِ دِيْوَانَ الْمَدَارِسِ،
فِيْمَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ^(١). فَهَبَّ مُسْرِعًا
بِقُوَّةٍ وَعَزِيْمَةٍ صَادِقَةٍ، يَعْمَلُ فِي هَذَا الْمِيْدَانِ الَّذِي
يَهْوَاهُ، وَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ يَرْتَفَعَ بِهِ،
لِيَخْلُصَ الْوَطْنَ مِمَّا هُوَ غَارِقٌ فِيهِ إِلَى الْأَنْقَانِ، مِنْ
الْفَقْرِ، وَالتَّأخُّرِ، وَالبُعْدِ الشَّدِيدِ عَمَّا جَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنْ
حَضَارَةٍ وَارْتِقَاءٍ^(٢).

لَا يَنْسَى أَنَّهُ ابْنُ الْقَرْيَةِ الْمَعْدَّبَةِ، الْمَحْرُومَةِ مِنْ
الْحَيَاةِ، يَعْرِفُ أَنَّ الْجَهْلَ الْمَعِشَّشَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا،
هُوَ سُرُّ الْبَلَاءِ^(٣) وَأَصْلُ الدَّاءِ^(٤).

(٢) ارتقاء: تقدم.

(٤) الداء: المرض.

(١) الجليّة: العظيمة.

(٣) البلاء: المحنة التي تنزل بالمرء (الاختبار).

لا يَرْتَابُ^(١) فِي أَنَّ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ هُوَ الدَّوَاءُ
الشَّافِي لِكُلِّ مَا يُعَانِيهِ الوَطَنُ مِنَ التَّأخُّرِ وَالتَّخَلُّفِ،
فَهُوَ المَصْبَاحُ الَّذِي يَنِيرُ العُقُولَ وَيَقْوِي الأَفْهَامَ،

يَقْضِي عَلَى الخُرَافَاتِ، وَيَحْطُمُ سَيِّئَ العَادَاتِ،

وَيُبْعَثُ الحُرِيَّةَ وَالشَّجَاعَةَ وَاحْتِرَامَ النَفُوسِ،
وَيَهْدِي إِلَى الحَقِّ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ بَصِيرَتِهِ^(٢) النَافِذَةَ، وَتِجَارِبِهِ الوَاسِعَةَ،
مَا يُعِينُهُ عَلَى الجِهَادِ، مِنْذُ دَفَعَ بِهِ أبُوهُ إِلَى الكُتَابِ
وَالكُتْبَةِ، وَمَا عَانَى^(٣) لَدَيْهِمْ مِنَ الأَذَى الشَّدِيدِ، حَتَّى
نَفَرَ مِنْهُمُ وَهَرَبَ، وَأَبَى^(٤) أَنْ يَعودَ.

ثُمَّ تَجَرَّبَتْهُ فِي مَدْرَسَةِ قِصْرِ العَيْنِي وَمَآسِيهَا،

(١) لا يرتاب : لا يشك.

(٢) بصيرته: نفاذ إدراكه.

(٣) عانى: قاسى.

(٤) أبى: رفض.

وتجربته في مدرسة أبي زعل، حين لم يكن يفهم
من بعض العلوم شيئاً وحاول الفرار.

وكان يأسه جديراً بأن يُغيّر مجرى^(١) حياته، لولا
إنقاذه على يد المعلم الواعي، الذي عرف كيف يشرح لهم
الهندسة والحساب، فانطلق بقوة، محباً ما كان يكرهه،
حتى بلغ مرحلة التفوق، واستحق الإعجاب والثناء.

يعرف أن الاقتصار على العلوم وحدها في التعليم،
لا يثمر الثمرة المرجوة منه.

ولا بدّ مع العلوم من التربية الصحيحة؛ لإعداد
الناشئين إعداداً سليماً للحياة الجادة^(٢) المستقيمة.

ويرى أن يكون التعليم شعبياً، يُطلب لذاته^(٣) لا
لتخريج الموظفين والفنيين، كما كانت أغراضه من

(١) مجرى: طريق.

(٢) الجادة : الحقّة.

(٣) يطلب التعليم لذاته: يطلب من أجل العلم والتثقيف، لا من أجل وظيفة أو نحوها.

قبلُ، وأنَّ المعلمَ الصالحَ، القادرَ على أداءِ واجباتِهِ،
المستعدَّ بطبيعتهِ لهذهِ المهنةِ الدقيقةِ هوَ الَّذي
ينهضُ بالبلادِ.

يعتقدُ بحقٍّ، أنَّ المدرسةَ لا تُؤتي ثمرتها المرجوةَ
منها معَ استكمالِ مقوماتها^(١)، إلاَّ إذا ارتقى الشعبُ
معها، لتسيرِ القافلةِ التعليميةِ كلها متناسقةً^(٢)
الخطو^(٣)، فتبلغَ الهدفَ المنشودَ^(٤).

وعلى هذا الفهمِ الدقيقِ الواسعِ؛ وجهَ اهتمامه إلى
مراحلِ التعليمِ، وبخاصَّةِ التعليمِ الابتدائيِّ، الَّذي
تُبني على أساسه المراحلُ الأخرى.

تتابعتِ الأحداثُ بعدَ خلعِ^(٥) الخديو إسماعيل
وتوليةِ ابنه توفيق مكانه. وزادتِ البلادُ أنيناً^(٦)
من تدخلِ الأجانبِ، وسوءِ الحالِ، وفسادِ

(١) مقوماتها : أسبابها التي تقوم عليها.
(٢) متناسقة: منظمة مرتبة.
(٣) الخطو: الخطوات.
(٤) المنشود: المأمول - المرجو.
(٥) خلع الخديو: عزله من الحكم.
(٦) أنينا: حزنًا وألمًا.

الإدارة.. حَتَّى اشْتَعَلَتْ^(١) الثُّورَةُ العُرَابِيَّةُ، تَطَالِبُ
بِالإصْلَاحِ وَإِنصَافِ^(٢) المَظْلُومِينَ، وَاشْتَرَكَ فِيهَا
كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ مِنْ ضُبَاطٍ وَغَيْرِ ضُبَاطٍ، وَلَمْ
يَشْتَرَكَ فِيهَا عَلَيٌّ مَبَارِكٌ، لِأَنَّ بِالانضِمَامِ إِلَى
العُرَابِيِّينَ وَلَا إِلَى تَوْفِيقٍ، وَلِزِمَ الحَيَادَ^(٣) بَيْنَ
الطَّرْفَيْنِ المُتَنَازِعَيْنِ.

فَقَدْ كَانَ بِطَبْعِهِ هَادِئًا، مُتَمَهِّلاً فِي الوُصُولِ إِلَى
مَطَالِبِهِ، يَسْعَى إِلَيْهَا فِي تَأَنٍّ^(٤) وَرِفْقٍ، لَا يَمِيلُ إِلَى
العُنْفِ وَالانْدِفَاعِ، بَعِيدَ الرُّؤْيَةِ لِلأَحْدَاثِ وَنَتَائِجِهَا،
يَبْتَعِدُ بِقَدْرٍ مَا يَسْتَطِيعُ عَنِ المَشْكَلاتِ السِّيَاسِيَّةِ،
مُفَضِّلاً الحَيَاةَ العَمَلِيَّةَ، يَبْذُلُ فِيهَا أَقْصَى جَهْدِهِ،
شَدِيدَ السُّرُورِ بِمَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجِ طَيِّبَةٍ.

يَعْرِفُ الجَمِيعُ أَنَّهُ لَا يَهْتَمُّ إِلَّا بِخِدْمَةِ وَطَنِهِ، وَالعَمَلِ

(١) اشتعلت: اشتدت وانتشرت.

(٢) إنصاف: تحديد الحق لأصحابه.

(٣) الحياد: عدم التحيز لطرف دون الآخر.

(٤) تأن: تعقل، وتمهل.

عَلَى تَرْقِيَّتِهِ، وَلَا شَأْنَ لَهُ كَثِيرًا بِالصَّرَاعَاتِ، الَّتِي
يُضِيعُ بَعْضُ النَّاسِ فِيهَا أَوْقَاتَهُمْ دُونَ فَائِدَةٍ.

كَانَ يَمِيلُ إِلَى الْعُرَابِيِّينَ، وَيُؤَافِقُهُمْ عَلَى فِكْرَتِهِمْ
فِي طَلَبِ حَقُوقِهِمْ، وَيُخَالِفُهُمْ فِي الْوَسِيلَةِ إِلَيْهَا،
وَيُبَيِّنُ لَهُمُ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ لِبَلُوغِهَا فِي هَوَادَةٍ^(١)،
قُبَيْلَ أَنْ يَعلِنُوا الْخُرُوجَ وَاتَّخَذَ الْقُوَّةَ سَبِيلًا إِلَى
مَطَالِبِهِمْ.

فَلَمَّا اتَّخَذُوا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا تُؤْمِنُ
عَوَاقِبُهُ^(٢)، لَمْ يَعدُ يَنَاصِرُهُمْ، وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ
مِنَ الْإِعْتِدَالِ وَالتَّوَسُّطِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ خَصْمًا^(٣)
لِأَحَدٍ.

ثُمَّ انْتَهَتْ الْحَرْبُ الْعُرَابِيَّةُ بِإِحْتِلَالِ الْإِنْجِلِيزِ
لِمِصْرَ، وَقَدْ تَوَلَّى عَلَى مَبَارِكِ مَنَاصِبَ وَزَارِيَّةٍ عَدِيدَةٍ

(١) هَوَادَةٌ: هُدُوءٌ وَبَطْءٌ.

(٢) عَوَاقِبُهُ: نَتَائِجُهُ. وَمُفْرَدُهَا: عَاقِبَةٌ.

(٣) خَصْمًا: عَدُوًّا وَنَدَاً.

بعدَ خلعِ الخديوِ إسماعيل. ولم يتوانَ (١) عن خدمةِ
الوطنِ حتَّى وصلتَه دعوةٌ لا تُردُّ.. دعوةٌ إلى رحلةٍ
طويلةٍ يذهبُ فيها صاحبُها ولا يعودُ.. وكانَ ذلكَ في
الرابعِ عَشَرَ منَ نوفمبرِ عامِ ألفٍ وثمانمئةٍ وثلاثةٍ
وتسعينَ.

فكانَ لرحيلِه أنينٌ وبكاءٌ، اشتُركتَ فيه مصرُ
كلُّها، وشيَّعتهُ بما يليقُ بعظمةِ المجاهدِ المُصلِحِ،
الَّذي تعرَّفُ قدرَه الكبيرَ، ولا يخلو مكانٌ فيها منِ
بصماتِه المُضيئةِ، الشاهدةِ بما أدَّى لها منِ
جلائلِ الأعمالِ.



(١) يتوان: يهمل ويضعف.

أسئلة الفصل الثامن

(١) اقرأ ثم أجب:

« لا يرتاب فى أن التعليم الصحيح هو الدواء الشافى لكل ما يعانیه الوطن من التأخر والتخلف فهو المصباح الذى ينير العقول ويقوى الأفهام».

(١) هات مرادف «لا يرتاب»، ومضاد «التأخر»، وجمع «المصباح».

(ب) لعلى مبارك رؤية فى التعليم - وضحاها.

(ج) كيف وجه على مبارك اهتمامه بالتعليم؟

(٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(X) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

(١) أسند إسماعيل إلى على مبارك ديوان المدارس. ()

(ب) التعليم يقضى على الخرافات، ويحطم

() سيئ العادات.

(ج) اهتم على مبارك بالتعليم الابتدائى فقط. ()

(د) نسى على مبارك قريته وظلت محرومة من التعليم. ()

(٣) اقرأ ثم أجب:

«اشتعلت الثورة العرابية، تطالب بالإصلاح وإنصاف المظلومين واشترك فيها كثير من الرجال من ضباط وغير ضباط، ولم يشترك فيها على مبارك».

(١) تخير الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين القوسين:

- مرادف «اشتعلت»: (اشتدت - توهجت - توقدت) .
- مضاد «الإصلاح»: (الظلم - الإفساد - الانحراف) .
- مفرد «المظلومين»: (الظالم - المظلم - المظلوم) .

(ب) لم اشتعلت الثورة العرابية؟

(ج) من تولى الحكم بعد إسماعيل؟ وكيف كان حال البلاد أثناء حكمه؟

(د) لماذا لم يشترك على مبارك في الثورة العرابية؟

(٤) ما موقف على مبارك من العرابيين؟

(٥) بم انتهت الحرب العرابية؟

(٦) هات المطلوب لما يلي، ثم استعمله في جمل من عندك:

- مرادف: «بصيرة - مجرى».
- مضاد: «إنصاف - فساد».
- جمع: «القافلة - سبيل».

المراجعة العامة

(١) اقرأ ثم أجب:

«وقضت القرية كلها أياماً سعيدة، تزف فيها التهنئة الخالصة لهذه الأسرة المحبوبة، راجية أن يكون الوليد قرة عين لأمه وأبيه، وبشير خير لأسرته وللقرية جميعها».

(١) هات من الفقرة ما يلي:

- مرادفا لكلمة «تقدم». ■ تركيباً بمعنى مسرة لوالديه».
- كلمة تفيد التوكيد.

(ب) ما المناسبة التي تشير إليها الفقرة؟

(ج) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (X)

أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويب الخطأ فيما يأتي:

- بلغ عدد أسرة على مبارك حوالى ثلاثمائة. ()
- احترم الناس أسرة على مبارك لغناها وثرائها. ()
- ولد على مبارك فى عام ١٨٢٣م. ()
- كانت أسرة على مبارك محل تقدير من الحكومة. ()
- ولد على مبارك فى قرية «الكوم والخليج». ()

(٢) اقرأ ثم أجب:

«وأمام العذاب الذى ينزل بمن لا يسددون، أو يتأخرون عن السداد، اضطر الشيخ مبارك أن يبيع كل ما يملك حتى أثاث المنزل، لكن ذلك كله لم يف بالضرائب. فماذا يعمل وأبواب السجون مفتوحة على مصاريعها؟».

(١) هات المطلوب، وضع ما تأتى به فى جملة مفيدة:

■ معنى «اضطر»: ■ مضاد «مفتوحة»:

■ مفرد «مصاريع»: ■ جمع «الشيخ»:

(ب) لماذا باع الشيخ مبارك كل ما يملك؟

(ج) أجب عن السؤال فى الفقرة من خلال دراستك لهذا الفصل

(٣) فكر: من أنا؟

أكمل المربعات بالحروف لتكمل أسماء أصحاب المهن الآتية:

	ا		
	ا		
	ك		
	ض		
	ى		
	ى		

١ - أصلى بالناس.

٢ - أزرع الأرض.

٣ - أدير شئون الناس.

٤ - أفصل بين المتخاصمين.

٥ - أعلم الناس أمور دينهم.

٦ - أتحدث إلى الناس فى الجمع والأعياد.

(٤) اقرأ ثم أجب:

«وكلما وجد الشيخ مبارك المكان الذى ينزل فيه قلقاً به، غادره مسرعاً إلى غيره، حتى بلغ مديرية الشرقية، وأبعد المسير فيها، وانتهى الرحيل به إلى بدو فى الصحراء قريباً من القرى، يرعون الأغنام، ويسكنون خيام الشعر، يسمون «عرب السماعنة»».

(ا) ضع الكلمات التى تحتها خط فى الفقرة فى جمل من عندك.

(ب) لماذا كثر تنقل الشيخ مبارك؟

(ج) إلام انتهى الرحيل بالشيخ مبارك؟

(د) تحدث عن موقف «عرب السماعنة» من الشيخ مبارك.

(٥) لعبة لا تجب ب (نعم) أو (لا).

تحت إشراف المعلم يسأل التلميذ زميله فى مضمون الفصل الذى درسه، وعلى التلميذ الآخر أن يجيب عليه دون أن يستخدم كلمتى «نعم» أو «لا» بل يجيب بكلمات مثل:

بالطبع - أظن ذلك - مستحيل - غير ممكن وهكذا.

مثال: هل كان الحكام ظالمين فى عهد محمد على؟ أعتقد ذلك.

(٦) صل كل عبارة في المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
- كافأت الحكومة أسرة الشيخ مبارك فأعطتها	الشرقية
- ولد على مبارك فى قرية برنبال بمديرية	التقدير والاحترام
- أقام الشيخ مبارك عند عرب السماعنة بمديرية	الدقهلية
- نالت أسرة الشيخ مبارك من أهل القرية	قطعة من الأرض تزرعها
- فر أجداد الشيخ مبارك من قرية	برنبال الجديدة
	الكوم والخليج

(٧) اقرأ ثم أجب:

«وسر الصبى كثيراً حين ذهب إلى ذلك الكاتب.... لكن ظنه كان خاطئاً؛ فقد غره المظهر، ولم يعلم ما وراءه، فسريراً ما ظهرت له الحقيقة المرة، فلم يجد فى بيت هذا الرجل الهدوء الذى كان ينشده».

(أ) هات من الفقرة المطلوب لما يلى:

■ مرادف: «خدعة - يطلبه». ■ مضاد: «صائباً - الضجيج».

(ب) ما المظاهر التى جعلت الصبى مسروراً بالكاتب؟

(ج) وضح الحقيقة المرة التى ظهرت للصبى

(د) اقرأ الجملة الآتية قراءة جهرية سليمة، ثم اكتبها

مضبوطة بالشكل:

«فلم يجد في بيت هذا الرجل الهدوء الذي كان ينشده».

(٨) من خلال دراستك للقصة أجب عما يأتي:

■ اذكر موقفاً أعجبك، وبين سبب إعجابك به.

■ اذكر موقفاً تأمل أن يختلفي من حياتنا معللاً لما تقول.

(٩) اقرأ ثم أجب:

«وفات الشيخ مباركاً أن يقرأ ما في وجه صغيره، كما قرأه

في المرة السابقة، ليتبين ما فيه من العزم على أمر خطير،

ويعرف أن الشدة لا تفيد، وأنه كان ينبغي أن يرق مع ابنه

حتى لا يزيد كراهة لما هو فيه، ويدفعه إلى شيء لا يحبه».

(ا) حدد الصواب مما بين الأقواس لما يلي:

■ معنى «يتبين»: (يظهر - يعلم - يرى).

■ مضاد «كراهة»: (حبا - رضا - قبولاً).

■ جمع «أمر»: (أمراء - أمور - أوامر).

(ب) لم يكن الأب حكيماً، ولا تربوياً في موقفه من ابنه هذه

المرة. وضح ذلك.

(ج) بين سبب كراهية الصبي للكاتب المعلم.

(د) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X)

أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويب الخطأ فيما يأتي:

■ بنى «عرب السماعنة» مسجداً للشيخ مبارك وجعلوه إماماً لهم. ()

■ كان «عرب السماعنة» يسكنون بيوتاً مشيدة. ()

■ الشيخ «أحمد أبو خضر» يعود أصله إلى

قرية «برنبال». ()

■ كان الشيخ أبو خضر معلماً تربوياً لتلاميذه. ()

■ كان الكاتب المعلم يحسن معاملة الصبي أثناء

خروجها للعمل. ()

(١٠) اقرأ ثم أجب:

«ثم رأوا أخيراً أن يعرضوا عليه التعليم مرة أخرى باللين، مادامت الشدة لا تفيد معه، فلما عرضوا عليه التعليم برقة، صاح في مرارة:

- صدقوني أيها الناس! لا فائدة من تعليمي بهذا الشكل...».

(١) ضع مكان النقط المطلوب لما يلي:

■ جمع «أخ»:

■ مضاد «فائدة»:

■ المراد من «مرارة»:

(ب) ما الرأي الذى استقرت عليه الأسرة؟ ولماذا؟
(ج) قبل الصبي العرض الذى عرضه عليه أبوه. ما ذلك العرض؟ وعلام يدل موقف الصبي منه؟

(١١) اقرأ ثم أجب:

«وقد كان السجان طيب القلب عطوفاً، فاشتد ألمه لما حدث للفتى الصغير السن، وعزم على أن يصنع شيئاً ينقذه من الظلم الذى نزل به».

(١) هات من الفقرة:

■ كلمة بمعنى: يخلصه.

■ مضادا لكلمة: العدل.

(ب) تعاطف السجان مع الفتى الصغير. لماذا؟
(ج) كيف استطاع السجان إنقاذ الفتى الصغير؟
(د) اقرأ الفقرة قراءة سليمة، وضع لها عنواناً مناسباً.

(١٢) ماذا تفعل لو:

(١) أجبرك والدك على فعل شيء لا تقبله؟
(ب) عملت مع إنسان يقبل الرشوة ليقضى مصالح الناس؟
(ج) عملت مع إنسان نظير مبلغ معين إلا أنه لا يعطيك إياه؟

(١٣) اقرأ ثم أجب:

«فحادثه المأمور طويلاً، واطمأن إلى عقله وإدراكه، وقدرته على العمل الذي سيتولاه، وعرض عليه الراتب الذي سيأخذه وهو خمسة وسبعون قرشاً في الشهر، فقبله شاكرًا، وتسلم عمله، ثم انصرف ليعود إليه في صباح الغد».

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس لما يلي:

■ «المأمور» في الفقرة: (مأمور القسم - مأمور الضرائب - مأمور الزراعة).

■ جمع «عقل»: (عقول - عقائل - عقلاء).

■ مضاد «شاكراً»: (غاضباً - منكراً - رافضاً).

(ب) ما المؤهلات التي جعلت المأمور يعين على مبارك في الوظيفة الخالية؟

(ج) ازداد على مبارك قناعة بالعلم وضرورة تحصيله. علل لذلك.

(١٤) يقسم المعلم تلاميذ الفصل إلى مجموعات صغيرة،

ثم يكتب على السبورة أسماء عشرة من رواد الإصلاح، أو القادة السياسيين، أو العلماء البارزين... ثم يقوم بإزالتها ويطلب من كل مجموعة أن تكتب قائمة بما يمكن أن يتذكروه والمجموعة الفائزة هي التي تتذكر أكبر عدد.

(١٥) يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الفصل إلى خمس

مجموعات:

(أ) المجموعة الأولى: تبحث عن الكلمات الجديدة في الفصل

الأول وتذكر معنى كل كلمة منها.

(ب) المجموعة الثانية: تحدد الفكرَ الرئيسية في الفصل الثاني.

(ج) المجموعة الثالثة: تتخير أجمل العبارات مع بيان السبب.

(د) المجموعة الرابعة: تذكر الدروس المستفادة من الفصل الثاني.

(هـ) المجموعة الخامسة: تقوم بتشخيص بعض الشخصيات

في الفصل الثاني وتجرى حوارًا من خلال موقف من

مواقف هذا الفصل.

(١٦) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(X) أمام العبارة غير الصحيحة:

(أ) عندما تقدم على مبارك لناظر المدرسة لتسجيل اسمه

وافق بسرعة. ()

(ب) عندما علم والد على بخبر التحاقه بالمدرسة فرح فرحاً

شديداً. ()

(ج) اختير على مبارك لمدرسة قصر العينى بالشدة

والتهديد. ()

(١٧) هات مفرد كل كلمة من الكلمات الآتية فى جمل من عندك:

(القصور - الحكام - العظماء - النجباء - صبيان)

(١٨) اقرأ ثم أجب:

«كانت مفروشاتهم حصر الحَلْفا وأحرمة الصوف

الغليظ وكان يكره الطعام الذى يقدم لهم لرداءته، ولا يأكل غير الجبن والزيتون».

(أ) هات مرادف «حصر» والمفرد منها.

(ب) عكس «يكره» - «الغليظ»

(ج) لماذا فضل على مبارك أن يأكل الجبن والزيتون؟

(١٩) اختر من (أ) ما يناسبها من (ب):

(ب)

بفضل المعلم الجليل وطريقته السهلة
لصعوبة طريقة شرح مدرسيهم
للخروج من المدرسة
لدراسة بمدرسة المهندسخانة

(أ)

- كان التلاميذ يكرهون المواد
- أحب على مبارك الهندسة
- كان على مبارك ممن اختيروا

(٢٠) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) كانت الدراسة فى البعثة باللغة (الفرنسية - الإنجليزية - الروسية).

(ب) عندما صرف على مبارك مرتبه من البعثة (كان يكفيه فقط - كان يقطع منه لأهله - لم يكفه).

(ج) عندما طُلب من الطلاب مساعدة غيرهم لفهم الدروس (رحبوا بذلك - بخلوا عليهم - طلبوا منهم نقوداً مقابل ذلك).

(٢١) «لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس»..

اشرح ذلك فى ضوء موقف على مبارك من البعثة.

(٢٢) لماذا لم يحقق على مبارك زيارته لبلاد أوروبا؟

وكيف كانت حاله نتيجة لذلك؟

(٢٣) الكلمات المتقاطعة:

أفقى:

١ - الاسم الأول للعالم الجليل.

٢ - حيوان ضخم (معكوسة).

٣ - قبض على.

رأسى:

٣	٢	١

١

٢

٣

١ - عكس جهل.

٢ - لنفى الاسم.

٣ - عكس يربط.

(٢٤) كون جملاً مستخدماً الكلمات الآتية بشرط اختلاف

معنى الكلمة في كل جملة:

_____	↘	أمر:
_____	↘	طريق:
_____	↘	باحث:
_____	↘	حمل:

(٢٥) اقرأ ثم أجب:

«كان على معروفاً بسعة اطلاعه وغزارة علمه وثقافته
وقدرته على إدارة ما يكلف به من الأعمال».

(أ) مرادف «سعة»، عكس «غزارة».

(ب) ما أهم ما تميز به على مبارك من صفات ساعدته في
القيام بأكثر من عمل.

(ج) «العلم والعمل» سلاحا التقدم. ما رأيك في ذلك في ضوء
ما درست من هذه القصة؟

(٢٦) «وقد كان هذا الإبعاد خيراً وبركة على هذا الرجل

المحب للعلم والثقافة». اشرح هذه العبارة.

(٢٧) **كلمة السر:** بعد أن تتعرف على ما يُطلب منك سوف

تحصل على كلمة السر.

ك	ب	ل	ع	ن	ا
ر	ث	ن	ا	ى	ظ
ل	ب	ى	ر	ا	ر
ك	م	ب	ا	ر	م

(ا) عكس قليل.

(ب) مكان مولد العالم الجليل.

(ج) وزير فى الماضى.

(د) والدة.

(٢٨) «ما من مشروع ولا عمران انتشر إلا وله فيه يد

مشكورة»...

اشرح هذه العبارة من خلال دراستك للقصة.

(٢٩) **هات المفرد من الكلمات التالية فى جمل من عندك:**

(المرافق - السجون - الشوارع - المدن - المجازر)

(٣٠) **ما أثر اختيار إسماعيل للعالم الجليل على مبارك**

على المشروعات والأعمال؟

(٣١) **ما موقف على مبارك من الثورة العرابية؟ ولماذا؟**

(٣٢) أكمل العبارة التالية بالكلمات التي بين القوسين:

(خلع - وزارية - دعوة)

«وقد تولى على مبارك مناصب عديدة، بعد
..... الخديو إسماعيل. ولم يتوان عن خدمة الوطن
حتى وصلته لا ترد».

(٣٣) «الرجل الناجح الذى يتمهل فى الوصول إلى مطالبه».

(أ) من صاحب هذا الرأى؟

(ب) ما أثر هذا الرأى على صاحبه تجاه الثورة العرابية؟

(٣٤) بالرغم من عرض على مبارك رأيه على العرابيين إلا

أنه لم يناصرهم لأن ما نفذوه قد تعارض مع رأيه.

تخيل نفسك أمام نفس الموقف. فماذا كنت تفعل. اعرض
بعض الحلول الأخرى التى تراها غير الموقف الذى نفذه
على مبارك.

(٣٥) تصور أنه قد دار حوار بين على مبارك وواحد من

العرابيين.. أجز هذا الحوار.

(٣٦) طلب منك المدرس أن تكتب موضوعاً فيه رثاء لفقد

العالم الجليل على مبارك. فماذا تقول؟

(٣٧) العب مع المعلومات:

(العالم - الجليل - على - وزير التعليم).

* استخدم كل كلمة من هذه الكلمات فى جمل مفيدة
تعطى معلومات عن شخصيات مشهورة مرت فى تاريخنا
العظيم.

مثال: العالم: العالم أحمد زويل من أعظم العلماء
المصريين فى مجال الذرة.

الجليل:

.....

(٣٨) استخدم مرئية ثابتة على حرف T لإبراز أهم

الأعمال والأدوار البارزة لعلى مبارك.

واستخدم مرئية ثابتة على حرف C لتطور مراحل حياة
هذا العالم الجليل.

المحتويات

- ٣ _____ تقديم
- ٧ _____ الفصل الأول: عائلة المشايخ
- ١٧ _____ الفصل الثاني: عزة نفس وطموح مبكر
- ٣٧ _____ الفصل الثالث: السّجين المظلوم
- ٤٧ _____ الفصل الرابع: سرٌّ غامض
- ٦٧ _____ الفصل الخامس: فى فرنسا
- ٨١ _____ الفصل السادس: وزير التربية والتعليم
- ٨٧ _____ الفصل السابع: صعاب وعقبات
- ١٠٣ _____ الفصل الثامن: أبو التعليم
- ١١٢ _____ المراجعة العامة



مقاس الورق	ورق المتن	ورق الغلاف	ألوان الكتاب	عدد صفحات الكتاب	عدد الملازم	مقاس الكتاب
$\frac{1}{16} \times 94 \times 63$ سم	٧٠ جرام أبيض	٢٠٠ جم كوشيه	المتن والغلاف ٤ لون	١٣٢ صفحة بالغلاف	٨ ملازم	$22,5 \times 15,25$ سم

طبع بمطابع دار نهضة مصر للنشر بالسادس من أكتوبر

رقم الإيداع: ٤٣٠٥ / ٢٠١٦

العام الدراسي: ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ ٢٠١٦ / ٢٠١٧ م



حقوق الطبع والنشر © محفوظة للمناشر